بشرى الكئيب بلقاء الحبيب

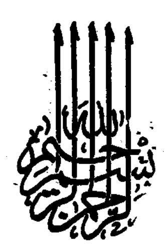
للإمام جلال الدين السيوطي

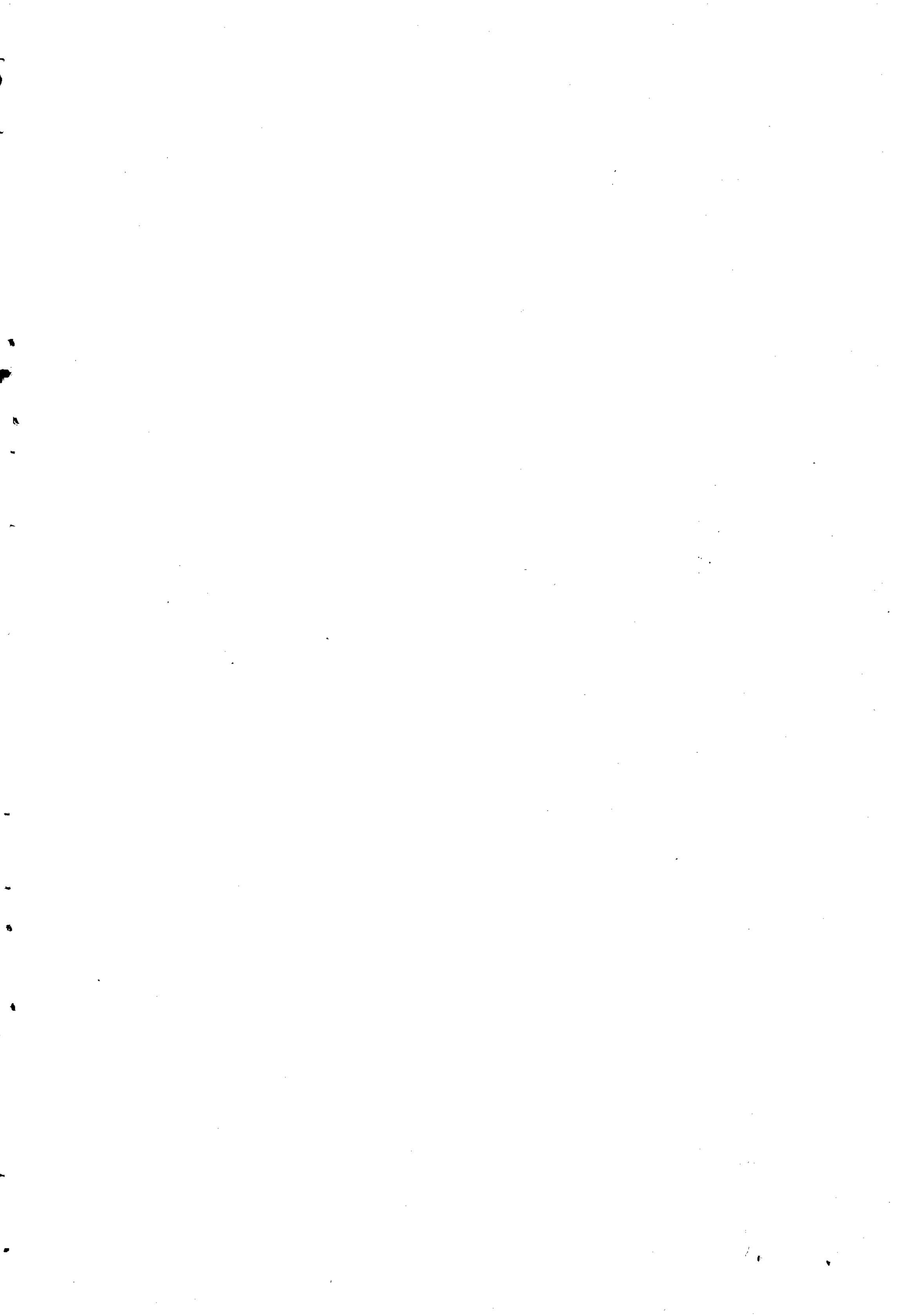
تحقيق وتعليق

مجدي السيد ابراهيم



الرياض تليفون: ٤٢١٤١٩٠ - ٤٤٦٢٢٧٦
ص.ب: ٥٠٦٤٩ - الرياض: ١١٥٣٣





تقديم

إن الحمد لله ..

نحمده ونستعينه ونستغفره ...

ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ..

من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له ..

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ .

﴿ يأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾ .

﴿ يأيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا ﴾ .

﴿ يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً ، يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً ﴾ .

ثم أما بعد :

فإن أصدق الحديث كتاب الله ، وخير الهدى هدى محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة فى النار .

إن الله عز وجل خلق آدم وذريته من الأرض ، فأمشاهم على ظهرها ، فأكلوا من ثمارها ، وشربوا من أنهارها ، ثم

لا محالة تنزل المنية بهم ، ثم يعيدهم إلى الأرض التى منها خلقهم ، وذلك حتى تأكل لحومهم ، كما أكلوا ثمارها ، وتشرب من دمائهم كما شربوا من أنهارها ، وتقطع أوصالهم كما مشوا على ظهرها ، فالقبر أول منزل من منازل الآخرة ، وآخر منزل من منازل الدنيا .

فطوبى لمن مهد فى دنياه لقبره ، وقدم منها لآخرته .

ومتى أيقن العبد المؤمن بالموت ، وعلم أنه نازل به لا محالة فلا بد له من الاستعداد له بالأعمال الصالحة ، وبالاجتناب عن الأعمال الخبيثة فإنه لا يدرى متى ينزل به ، وقد بيّن النبى ﷺ شدة الموت ومرارته نصيحة منه لأمته لكى يستعدوا له ، ويصبروا على شدائد الدنيا ، لأن شدائد الدنيا أيسر من شدة الموت ، وهذا لأن شدة الموت من عذاب الآخرة ، وعذاب الآخرة أشد وأبقى من عذاب الدنيا .

فإن العاقل فى هذه الدنيا من تركها قبل أن تتركه ، وبنى لنفسه قبراً قبل أن يسلكه ، وأرضى خالقه قبل أن يلقاه .

فالموت هو الحقيقة الكبرى فى هذه الدنيا ، والموعظة العظمى ، والدليل الصادق البين على قدرة الله ، والبرهان الناطق على انفراده تعالى بالوحدانية المطلقة ، وأنه تعالى هو المحيي المميت ، هو الأول والآخر والظاهر والباطن ، وهو بكل شيء عليم ، لا يقف أمام جبروته ملك مهما كانت سطوته ، ولا سلطان مهما كان بأسه وقدرته .

فالعاقل العاقل ، والمؤمن الكيس من دان نفسه فى هذه الدنيا ، وتزود لما بعد الموت بزاد من التقوى ، وكتب لنفسه وصيته ، قبل أن يأتيه الموت بسطوته .

أما العبد الشقى من تمنى على الله الأمانى الغرور ، وخدعته الدنيا بقشور ، فالإنسان مهما طال عمره ، ومهما كثر ماله ، ومهما تعددت أولاده ، ومهما عظم جاهه ، سيعود إلى ربه الكريم وصدق الله العظيم ﴿ **يأيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحاً فملاقيه** ﴾ .

فلابد لك يا عبد الله أن تعمل على مهل ، وأن تكون من الله على وجل ، ولا تغتر بالأمل ، ونسيان الأجل ، ولا تركن إلى الدنيا فإنها غدارة خداعة وصدق الإمام على حين قال :

يا عباد الله الموتَ ليس منه فوات ، إن أقمتم له أخذكم ، وإن فررتم منه أدرككم ، الموت معقود بنواصيكم ، فالنجاةَ النجاةَ فإن وراءكم طالباً حثيثاً وهو القبر ، ألا وإن القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النيران ، ألا وإنه يتكلم فى كل يوم ثلاث مرات فيقول : أنا بيت الظلمة ، أنا بيت الوحشة ، أنا بيت الدود ، ألا وإن وراء ذلك اليوم يوماً أشد ، من ذلك اليوم ، يوماً يشيب فيه الصغير ، ويسكر فيه الكبير ، وتذهل كل مرضعة عما أرضعت ، وتضع كل ذات حمل حملها ، وترى الناس سكارى ، وما هم بسكارى ، ولكن عذاب الله شديد ، ألا وإن وراء ذلك اليوم ناراً لحرها شديد ، وقعرها بعيد ، وحليها حديد ، وماؤها صديد ، ليس لله فيها رحمة .

وانطلاقاً من هذا المبدأ ، ألا وهو العظة بالموت وأسراره ، والقبر وأهواله .

ألف الإمام السيوطى ــ رحمه الله ــ ذلك الكتاب « بشرى الكئيب بلقاء الحبيب » وكان الإمام مسبوقاً فى هذا

الأمر بطائفة من علماء السلف فمن هؤلاء :

١ ــ الإمام ابن أبى الدنيا فى كتابيه « القبور » و « ذكر الموت » .

٢ ــ الإمام القرطبى : فى كتابه الطيب « التذكرة » .

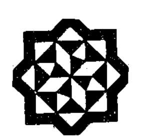
٣ ــ الإمام الغزالى فى تحفته « إحياء علوم الدين » .

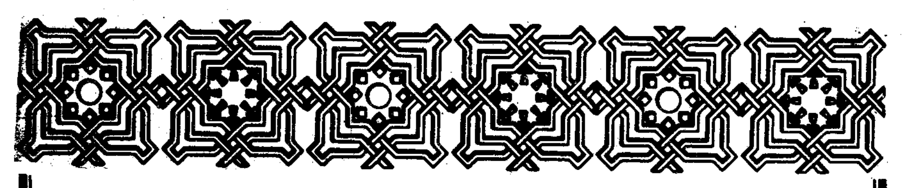
٤ ــ الحافظ ابن رجب فى « أهوال القبور » .

٥ ــ الحافظ المنذرى « فى الترغيب والترهيب » .

وفى كل عصر ، ومصر ، يظهر من علماء المسلمين من يؤلف فى هذا الخطب الجليل والأمر العظيم ، وما ذاك إلا لنتعظ ونعتبر ونعمل لما هو آت بعد العمل .

فاللهم يسر لنا العمل للقائك ، وأعنا على الاستعداد لما بعد الموت .





التعريف بالإمام السيوطى

مولده ونشـأته :

هو عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد بن سابق الدين الحضيرى السيوطى من الأئمة الحفاظ ، ومن المؤرخين ، ومن الأدباء .

ولد فى أول شهر رجب سنة ٨٤٩ هـ وعاش يتيماً ، وحفظ القرآن صغيراً لا يتجاوز الثمانى سنوات .

جلس للتدريس وهو ابن سبعة عشر عاماً ، وأفتى وهو ابن سبعة وعشرين عاماً . ولزم كبار العلماء ، وأخذ عنهم .

رحل كثيراً فى طلب العلم وتدريسه ، وقد قال عن نفسه :

« رزقت التبحر فى سبعة علوم : التفسير والدين والفقه والنحو والمعانى والبيان والبديع »(١) .

مؤلفاتـــه :

مؤلفات الإمام السيوطى حصلت فى عصره وحتى اليوم على إقبال كبير وعظيم عند العالم الإسلامى ، ولا نكاد نجد) أى بلد من العالم ، عربية كانت أو أجنبيه تخلو من العديد من مؤلفاته .

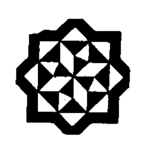
(١) حسن المحاضرة ٤٣٢ .

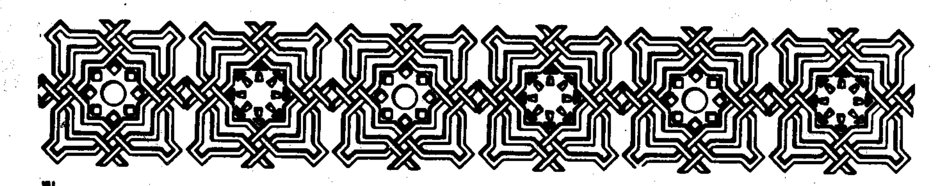
وقد ألف الإمام ــ رحمه الله ــ رسالة عدّ فيها مؤلفاته ، وضعها قبل وفاته بسبع سنين أوصل فيها عدد مؤلفاته إلى ٥٣٨ مؤلفاً .

وقد قال تلميذه الداودى : عاينت الشيخ وقد كتب فى يوم واحد ثلاث كراريس تأليفاً وتحريراً .

وفاتــــه :

توفى ــ رحمه الله تعالى ــ فى سحر ليلة الجمعة تاسع عشر جمادى الأولى سنة ٩١٠ هـ فى منزله بروضة المقياس بعد مرض دام سبعة أيام ، وكان يوماً مشهوداً صلى عليه المسلمون فى كل مكان صلاة الغائب .





مراجع ترجمة الإمام السيوطى المفصلة

شذرات الذهب : ابن العماد الحنبلى (١/١١٩) (٣/١٦٨) (٨/٥١) .

الضوء اللامع : السخاوى (١/٥) (٢/٩) (٤/٦٥) .

حسن المحاضرة : السيوطى (١/٢١٥) (٢/٢٩٦) (١/١٨٨) (١/٢٢٩) .

الأعلام : للزركلى (٣/٣٠١) طبعة ١٩٨١ .

فهرس الفهارس : الكتانى (١/٣٥١) .

الوافى بالوفيات : الصفدى (١٧/٢٢٦) .

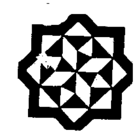
كشف الظنون : حاجى خليفة (١/٨) .

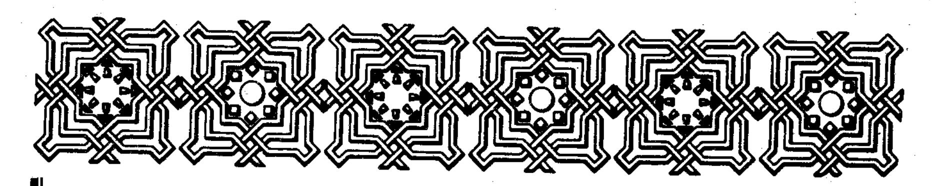
هدية العارفين (١/٥٣٤) .

الكواكب السائرة : الغزى (١/٢٢٦) .

خلاصة الأثر : المحبى (١/٢ـ٤ـ٣٣) (٣/٣٤٥) (٣/٤٣٣) .

بروكلمان Brogii, 156, SII, 218 .





التعريف بالكتاب

ألف الإمام السيوطى ـــ رحمه الله ـــ كتابه الكبير المسمى « شرح الصدور بشرح حال الموتى فى القبور » ثم قام بتلخيص ذلك الكتاب فى رسالته « بشرى الكئيب بلقاء الحبيب » وعلى عادة علماء الحديث قد جاء كتاب الإمام السيوطى ـــ رحمه الله ـــ مشحوناً بكم هائل من الأحاديث النبوية ، وحشد عظيم من الآثار السلفية عن الصحابة والتابعين ، والعلماء الصالحين .

وقد قسم الكتاب إلى أبواب الأول فى ذكر فضل الموت ، والأخير فى رضاع أطفال المؤمنين .

وقد قمت بتخريج ما فى الكتاب من أحاديث ، وآثار ، وآيات قرآنية . مستعيناً بحول الله تبارك وتعالى كالتالى :

منهج التحقيق

أولاً : قمت بمراجعة أصل « بشرى الكئيب » على الكتاب الكبير « شرح الصدور » وقد استفدت من ذلك فى تصحيح الكثير من الأخطاء ، وإكمال بعض السقط ، وقد نبهت على ذلك فى موضعه .

ثانياً : قمت بتخريج الأحاديث فى مظانها من كتب الحديث .

ثالثاً : تخريج الآيات القرآنية ، مع تشكيلها تشكيلاً كاملاً .

رابعاً : إرجاع أقوال الصحابة والتابعين إلى أماكنها من كتب التراجم .

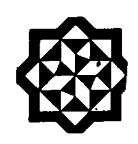
خامساً : قمت بوضع تخريج السيوطى فى الهامش تيسيراً على القارىء مع الاستفادة من توثيق ذلك من كتاب « شرح الصدور » .

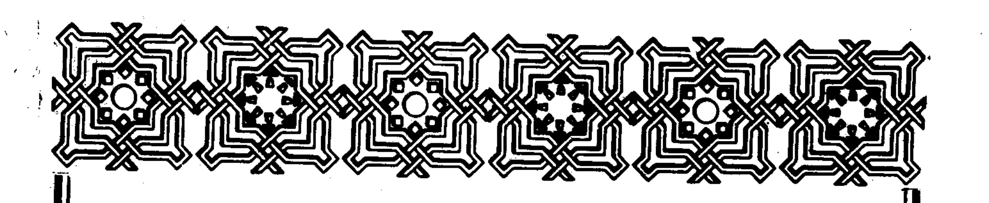
سادساً : قمت بترقيم الأحاديث المرفوعة ، والآثار الموقوفة فى كل باب على حدة ، كما فعل الحافظ المنذرى فى « الترغيب والترهيب » وقد تم هذا العمل على نسخة قديمة نشرها الحلبى فى سنة ١٩٦٩ م بالإضافة إلى نسخة أخرى مطبوعة فى المدينة المنورة على هامش « شرح الصدور » مطبوعة ١٩٨٣ م نقلاً عن نسخة قديمة لم يذكر مصدرها .

مجدى السيد

القاهرة فى ذى القعدة سنة ١٤٠٦ هـ

يوليو ١٩٨٦ م





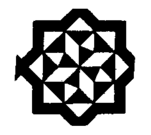
مقدمة المؤلف

قال الإمام السيوطى رحمه الله :

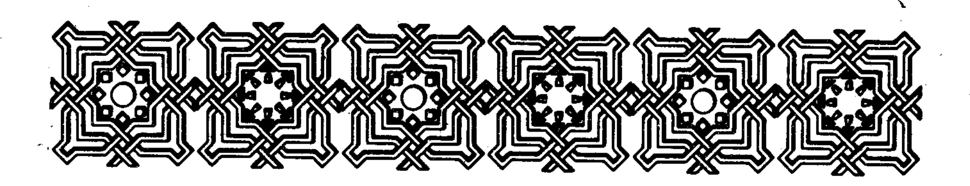
الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى ، هذا كتاب سميته :

« بشرى الكئيب بلقاء الحبيب »

لخصته من كتابى الكبير(٢) الذى ألفته فى أحوال البرزخ فصيرته على البشرى بما يلقاه المؤمن عند موته وفى قبره من التكريم والترحيب ، وبالله التوفيق .



(٢) يقصد ـــ رحمه الله ـــ كتابه المسمى « شرح الصدور » وقد طبع طبعات كثيرة منها طبعة دار صادر والحلبى ومن أفضلها طبعة المدنى بمصر .



ذكر فضل الموت وأنه خير من الحياة

١ ــ عن عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « **تحفة المؤمن الموت** »(٣) .

٢ ــ وعن الحسين بن على : أن رسول الله ﷺ قال : « **الموت ريحانة المؤمن** »(٤) .

٣ ــ وعن عائشة ــ رضى الله عنها ــ قالت : قال رسول الله ﷺ : « **الموت غنيمة المؤمن** »(٥) .

٤ ــ وعن محمود بن لبيد : أن النبى ﷺ قال : « **يكره ابن آدم الموت ، والموت خير له من الفتنة** »(٦) .

٥ ــ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبى ﷺ قال : « **الدنيا سجن المؤمن وسنته ، فإذا فارق الدنيا فارق السجن والسنة** »(٧) .

---

(٣) أخرجه الطبرانى فى الكبير ، ورجاله ثقات قاله الهيثمى (٢/٣٢٠) ، ورواه ابن المبارك فى الزهد ٢/٢١٢ ، وفى الترغيب والترهيب ٤/٦٢٦ وقال : رواه الطبرانى بإسناد جيد .

(٤) أخرجه السيوطى فى جمع الجوامع ١/٤٤٩ وقال الديلمى عن السيد الحسين .

(٥) فى جمع الجوامع من حديث طويل ١/٤٤٩ وقال رواه البيهقى فى شعب الإيمان وضعفه والديلمى فى مسند الفردوس ــ عن عائشة .

(٦) قال السيوطى فى « شرح الصدور » أخرجه أحمد بن حنبل فى مسنده ، وسعيد ابن منصور فى سننه بسند صحيح .

(٧) المستدرك للحاكم ٤/٣١٥ كتاب الرقاق ، وأخرجه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن جنادة وهو ثقة ، قاله الهيثمى ١٠/٢٨٩ من مجمع الزوائد ، وفى فيض القدير ٣/٥٤٦ ، وأورده السيوطى فى الصغير برقم ٤٢٧٥ ورمز له بالصحة . والسنة هى الجدب .

٦ ــ وعن عبد الله بن عمرو قال :

« الدنيا جنة الكافر وسجن المؤمن ، وإنما مثل المؤمن حين تخرج نفسه كمثل رجل كان فى سجن فأخرج منه ، فجعل يتقلب فى الأرض ويتفسح فيها »(٨) .

٧ ــ وعن عبد الله بن عمرو قال :

« الدنيا سجن المؤمن ، فإذا مات يخلى سربه يسرح حيث يشاء »(٩) .

٨ ــ وعن ابن مسعود قال :

« الموت تحفة لكل مسلم »(١٠) .

٩ ــ وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

« الموت كفارة لكل مسلم »(١١) .

١٠ ــ وعن الربيع بن خثيم قال :

« ما من غائب ينتظره المؤمن خير له من الموت »(١٢) .

---

(٨) الزهد لابن المبارك ٢/٢١١ .

(٩) ابن أبى شيبة فى المصنف ١٣/٣٥٥ ، وأورده الهيثمى فى المجمع ١٠/٢٨٩ عن ابن عمر مرفوعاً .

(١٠) ابن أبى شيبة فى المصنف ، والطبرانى .

(١١) الحديث فى الصغير للسيوطى برقم ٩٢٤٦ ، ورمز له بالصحة وقال : أخرجه أبو نعيم فى الحلية ، البيهقى فى الشعب عن أنس . قال المناوى : قال ابن العربى حديث صحيح ، وقال الحافظ العراق فى أماليه : ورد من طرق يبلغ بها درجة الحسن ، وزعم الصنعانى كابن الجوزى وابن طاهر وغيرهم بوضعه ، وقال ابن حجر ممنوع ــ أى الحكم ــ بوضعه مع وجود هذه الطرق . انظر اللآلىء المصنوعة ٢/٢٢١ كتاب الموت والقبور .

(١٢) أخرجه أبو نعيم فى الحلية من طريق وكيع عن سفيان ٢/١١٤ ، وأخرجه أحمد فى الزهد (٣٨٣) ، وابن المبارك فى الزهد ٢/٩٢ .

١١ ـــ وعن مالك بن مغول قال :

« بلغنى أن أول سرور يدخل على المؤمن الموت ، لما يرى من كرامة الله تعالى وثوابه »(١٣) .

١٢ ـــ وعن ابن مسعود قال :

« ليس للمؤمن راحة دون لقاء الله »(١٤) .

١٣ ـــ وعن أبى الدرداء رضى الله تعالى عنه قال :

« ما من مؤمن إلا والموت خير له ، وما من كافر إلا والموت خير(١٥) له فمن لم يصدقنى فإن الله تعالى يقول : ﴿ **وَمَا عِندَ اللهِ خَيْرٌ لِلأَبْرَارِ** ﴾(١٦) ويقول : ﴿ **وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ خَيْرٌ** ﴾(١٧) الآية .

١٤ ـــ وعن ابن مسعود قال :

ما من برّ ولا فاجر إلا والموت خير له من الحياة إن كان براً ، فقد قال الله تعالى : ﴿ **وَمَا عِندَ اللهِ خَيْرٌ لِلأَبْرَارِ** ﴾ وإن كان فاجراً ،(١٨) فقد قال الله تعالى : ﴿ **وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ خَيْرٌ لأَنْفُسِهِمْ ، إِنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْماً وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ** ﴾ .

١٥ ـــ وعن أبى مالك الأشعرى قال : قال رسول الله ﷺ :

« **اللهم حبب الموت إلى من يعلم أنى رسولك** »(١٩) .

---

(١٣) قال السيوطى أخرجه ابن أبى الدنيا . شرح الصدور (١٦) .

(١٤) قال السيوطى أخرجه أحمد فى الزهد ، وابن أبى الدنيا . شرح الصدور (١٦) .

(١٥) قال السيوطى أخرجه سعيد بن منصور فى سننه ، وابن جرير فى تفسيره .

(١٦) سورة آل عمران : ١٩٨ .

(١٧) سورة آل عمران : ١٧٨ .

(١٨) قال السيوطى أخرجه ابن أبى شيبة فى المصنف ١٣/٣٠٣ ، وعبد الرزاق فى تفسيره ، والحاكم فى المستدرك ، والمروزى فى الجنائز . شرح الصدور (١٥) .

وأورده السيوطى فى الدر المنثور ٢/١٤٠ من طريق ابن أبى شيبة وغيره .

(١٩) قال السيوطى : أخرجه الطبرانى .

١٦ ــ وعن أنس أن النبى ﷺ قال له :

« **إن حفظت وصيتى فلا يكون شىء أحب إليك من الموت** »[٢٠] .

١٧ ــ وعن أبى الدرداء قال « ما أهدى إلى أخ هدية أحب إلىّ من السلام ، ولا بلغنى عنه خبر أحب من موته »[٢١] .

١٨ ــ وعن عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال :

« أتمنى لحبيبى أن يعجل موته »[٢٢] .

١٩ ــ وعن محمد بن عبد العزيز التيمى قال : قيل لعبد الأعلى التيمى : « ما تشتهى لنفسك ولمن تحب من أهلك ؟ قال : الموت »[٢٣] .

٢٠ ــ وعن ابن عبيد الله أنه قال لمكحول : أتحب الجنة ؟ قال : ومن لا يحب الجنة ، قال : « فأحب الموت فإنك لن ترى الجنة حتى تموت »[٢٤] .

٢١ ــ وعن حبان بن الأسود قال :

« الموت خير يوصل الحبيب إلى الحبيب »[٢٥] .

٢٢ ــ عن مسروق قال : « ما من شىء خير للمؤمن من لحد ، فمن لحد فقد استراح من هموم الدنيا وآمن من عذاب الله »[٢٦] .

(٢٠) قال السيوطى : أخرجه الأصبهانى فى الترغيب .
(٢١) الزهد للإمام أحمد (١٤٠) ، وقال السيوطى أخرجه ابن أبى الدنيا ولم يذكر الموضع . شرح الصدور (١٥) .
(٢٢) المصنف لابن أبى شيبة ١٣/٣٨٣ .
(٢٣) ذكر السيوطى أن ابن أبى الدنيا خرجه فى أحد كتبه .
(٢٤) أبو نعيم فى الحلية فى ترجمة ابن عبيد الله .
(٢٥) المصدر السابق ترجمة حبان بن الأسود .
(٢٦) المصنف لابن أبى شيبة .

٢٣ ــ عن طاووس قال : لا يحرز دين الرجل إلا حفرته[٢٧] .

٢٤ ــ وعن عطية قال : « أنعم الناس جسداً فى لحد قد أمن من العذاب »[٢٨] .

٢٥ ــ وعن سفيان قال : « كان يقال للموت راحة للعابدين »[٢٩] .

٢٦ ــ عن ربيعة بن زهير قال : قيل لسفيان الثورى كم تتمنى الموت ، وقد نهى عنه رسول الله ﷺ ؟ قال : لو سألنى ربى لقلت يا رب لثقتى بك وخوفى من الناس كأنى لو خالفت واحداً فقلت حلوة ، وقال : مرة لخفت أن يتعاطى دمى[٣٠] .

وقال الخطابى أنشدنا بعض أصحابنا المنصور بن إسماعيل قد قلت :

إذا مدحوا الحياة فأكثروا   فى الموت ألف فضيلة لاتعرف
منها أمان لقائه بلقائه   وفراق كل معاشر لا ينصف

قال الخطابى :

يبكى الرجال على الحياة وقد   أفنى دموعى شوقى إلى الأجل
أموت من قبل أن الدهر يعثر بى   فإننى أبداً منه على وجل

ذكر أن الموت انتقال من دار ضيّقة إلى دار واسعة

قال العلماء : الموت ليس بعدم محض ، ولا فناء صرف ، وإنما هو

(٢٧) ابن أبى شيبة فى المصنف ٥٣٧/١٣ ، وأخرجه أبو نعيم فى الحلية فى ترجمة طاووس ٤/٤ .
(٢٨) ابن المبارك فى الزهد .
(٢٩) قال السيوطى أخرجه ابن أبى الدنيا ولم يذكر الموضع .
(٣٠) الخطابى فى العزلة .

انقطاع تعلق الروح بالبدن ، ومفارقة وحيلولة بينهما ، وتبدل حال ، وانتقال من دار إلى دار .

عن بلال بن سعد أنه قال : إنكم لن تخلقوا للفناء ، وإنما خلقتم للخلود والأبد ، ولكنكم تنتقلون من دار إلى دار(٣١) .

وقال ابن القاسم : للنفس أربعة دور كل دار أعظم من التى قبلها .
الأولى : بطن الأم ، وذلك محل الضيق والحصر والغم والظلمات الثلاث .

والثانية : هى الدار التى أنشأتها وألفتها واكتسبت فيها الشر والخير .

والثالثة : هى دار البرزخ وهو أوسع من هذه الدار وأعظم ، ونسبة هذا الدار إليها كنسبة البطن إلى هذه .

والرابعة : هى دار القرار الجنة أو النار ، ولها فى كل دار من هذه الدور حكم وشأن غير شأن الأخرى . انتهى .

٢٧ ــ ومن مراسيل سليم بن عامر الحبارى مرفوعاً :

« إن مثل المؤمن فى الدنيا كمثل الجنين فى بطن أمه إذا خرج من بطنها بكى على مخرجه ، حتى إذا رأى الضوء ورضع لم يحب أن يرجع إلى مكانه ، وكذلك المؤمن يجزع من الموت فإذا مضى إلى ربه لم يحب أن يرجع إلى الدنيا كما لم يحب الجنين أن يرجع إلى بطن أمه »(٣٢) .

---

(٣١) قلت سبحان الله ... أين هذا مما نحن فيه ، إذا عملنا ، عملنا للدنيا ، وإذا أحببنا ، أحببنا للدنيا ، فأصبحنا لا نرى شيئاً سوى الدنيا ، وإنا لله وإنا إليه راجعون . ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم .

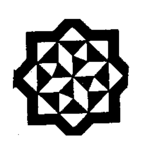
(٣٢) ذكر السيوطى أن ابن أبى الدنيا أخرجه . ولم يحدد فى أى كتبه .

٢٨ ــ أيضاً من مراسيل عمرو بن دينار : أن رجلاً مات . قال رسول الله ﷺ « أصبح هذا مرتحلاً من الدنيا ، فإن قد رضى فلا يسره أن يرجع إلى الدنيا كما لا يسر أحدكم أن يرجع إلى بطن أمه »(٣٣) .

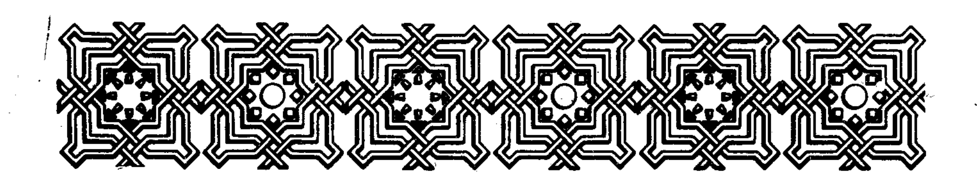
٢٩ ــ عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

« ما شبهت خروج ابن آدم من الدنيا إلا كمثل خروج الصبى من بطن أمه من ذلك الغم والظلمة إلى روح الدنيا »(٣٤) .

٣٠ ــ وعن عبادة بن الصامت قال : قال رسول الله ﷺ : **« ما على الأرض من نفس تموت ولها عند الله خير تحب أن ترجع إليكم ولها نعيم الدنيا وما فيها »**(٣٥) .



(٣٣) المصدر السابق .
(٣٤) ذكر السيوطي أن الحكيم الترمذى أخرجه فى نوادر الأصول .
(٣٥) أخرجه النسائى ٦/٣٥ باب « ما يتمنى فى سبيل الله عزوجل » .



ذكر ما يلقاه المؤمن عند قبض روحه من الكرامة

١ ــ عن البراء بن عازب رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : « إن العبد المؤمن إذا كان فى انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة نزل إليه ملائكة من السماء بيض الوجوه ، كأن وجوههم الشمس معهم أكفان من أكفان الجنة وحنوط من حنوط الجنة حتى يجلسوا منه مد البصر ، ثم يجىء ملك الموت يجلس عند رأسه فيقول : أيتها النفس المطمئنة اخرجى إلى مغفرة من الله ورضوان ، فتخرج تسيل كما تسيل القطرة من السقاء ، وإن كنتم ترون غير ذلك فيخرجونها فإذا أخرجوها لم يدعوها فى يده طرفة عين ، فيجعلونها فى تلك الأكفان والحنوط ويخرج منها كأطيب نفحة مسك على وجه الأرض ، فيصعدون بها فلا يمرون على ملأً من الملائكة إلا قالوا : ما هذه الروح الطيبة ؟ فيقولون : فلان بن فلان بأحسن أسمائه التى كانوا يسمونه بها فى الدنيا حتى ينتهوا به إلى السماء التى تليها حتى ينتهى بها إلى السماء السابعة ، فيقول الله تعالى : اكتبوا كتابه فى عليين وأعيدوه إلى الأرض . فيعاد روحه فى جسده فيأتيه ملكان فيجلسان فيقولان له : من ربك وما دينك ؟ فيقول : الله ربى والإسلام دينى ، فيقولان له : ما هذا الرجل الذى بعث إليكم وفيكم ؟ فيقول : هو رسول الله ، فيقولان له : وما علمك ؟ فيقول : قرأت كتاب الله تعالى وآمنت به وصدقته ، فينادى مناد من السماء أن صدق عبدى ، فافرشوا له من الجنة ، وألبسوه من الجنة ، وافتحوا له باباً إلى الجنة ، فيأتيه من ريحها وطيبها ويفسح له فى قبره مد

بصره ، ويأتيه رجل حسن الثياب طيب الرائحة فيقول له : أبشر بالذى يسرك هذا يومك الذى كنت توعد ، فيقول له : من أنت فوجهك يجيء بالخير ؟ فيقول : أنا عملك الصالح ، فيقول : رب أقم الساعة رب أقم الساعة ، حتى أرجع إلى أهلى ومالى »(٣٦) .

٢ ــ وأخرج ابن أبى الدنيا رضِى الله عنه مرفوعاً :

« إن المؤمن إذا احتضر ورأى ما أعد الله له جعل يتهوع نفسه من الحرص على أن تخرج فهناك أحب لقاء الله وأحب الله لقاءه ، وإن الكافر إذا احتضر ورأى ما أعد له جعل يتبلع نفسه كراهية أن تخرج ، فهناك كره لقاء الله ، وكره الله لقاءه » .

٣ ــ عن جعفر بن محمد عن أبيه عن ابن الخزرجى عن أبيه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول ، ونظر إلى ملك الموت عند رأس رجل من الأنصار فقال : **« يا ملك الموت ارفق بصاحبى فإنه مؤمن ، فقال ملك الموت : طب نفساً وقر عيناً واعلم أنى بكل مؤمن رفيق »**(٣٧) .

٤ ــ وعن كعب أن إبراهيم عليه السلام قال لملك الموت : **« أرنى الصورة التى تقبض بها المؤمن ، فأراه ملك الموت من النور والبهاء والحسن ، فقال : « لو لم ير المؤمن عند موته من قرة العين والكرامة إلا صورتك هذه لكانت تكفيه »**(٣٨) .

٥ ــ عن الضحاك قال : **إذا قبض روح العبد المؤمن عرج به إلى السماء فينطلق معه المقربون ، ثم عرج به إلى الثانية ، ثم إلى الثالثة ،**

---

(٣٦) هذا جزء من حديث البراء الطويل . وقد رواه الإمام أحمد فى المسند ٢٨٧/٤ ، وأبو داود فى سننه ٥٤٠/٢ ، والحاكم فى المستدرك ٣٧/١ وقال صحيح على شرط الشيخين . وأقره الذهبى والألبانى انظر أحكام الجنائز للألبانى (١٥٩) .

(٣٧) قال السيوطى أخرجه الطبرانى وأبو نعيم وابن منده كلاهما فى المعرفة .

(٣٨) أخرجه ابن أبى الدنيا فى ذكر الموت . ذكره السيوطى .

تم إلى الرابعة ، ثم إلى الخامسة ، ثم إلى السادسة ، ثم إلى السابعة حتى ينتهوا به إلى سدرة المنتهى فيقولون : ربنا عبدك فلان ، وهو أعلم به ، فيأتيه صك مختوم بأمانه من العذاب[39] فذلك قوله تعالى : ﴿ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ، وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ كِتَابٌ مَرْقُومٌ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ ﴾[40] .

٦ ــ وعن أبى سعيد الخدرى قال : قال رسول الله ﷺ : « إن المؤمن إذا كان فى إقبال من الآخرة ، وإدبار من الدنيا نزل ملائكة من السماء كأن وجوههم الشمس بكفنه وحنوطه من الجنة ، فيقعدون حيث ينظر إليهم ، فإذا خرجت روحه صلى عليه كل ملك فى السماء والأرض »[41] .

٧ ــ وعن أبى هريرة أن النبى ﷺ قال :

« إن المؤمن إذا قبض أتته ملائكة الرحمة بحريرة بيضاء فتخرج كالطيب وأطيب من ريح المسك حتى إنه يناوله بعضهم بعضاً فيسمونه بأحسن الأسماء له حتى يأتوا به باب السماء فيقولون : ما هذه الريح التى جاءت من الأرض ؟ وكلما أتوا سماء قالوا مثل ذلك حتى يأتوا به أرواح المؤمنين فلم يكن لهم فرح أفرح من أحدهم عند لقياه ، ولا قدم على أحد كما قدم عليهم ، فيسألونه ما فعل فلان بن فلان ؟ فيقولون : دعوه حتى يستريح فإنه كان فى غم الدنيا »[42] .

٨ ــ وأخرج البراء عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبى ﷺ قال : « إن المؤمن إذا احتضر[43] أتته الملائكة بحريرة فيها

---

(٣٩) قال السيوطى : أخرجه عبدالرحيم الأرانى فى كتاب الإخلاص .

(٤٠) سورة المطففين : ١٨ــ٢١ .

(٤١) قال السيوطى : أخرجه أبو نعيم وابن منبه .

(٤٢) أخرجه أحمد ، والنسائى ، وابن حبان ، والحاكم فى المستدرك ، والبيهقى فى الشعب . ذكره السيوطى .

(٤٣) بالأصل حضر والتصويب من شرح الصدور ، وأهوال القبور .

مسك وعنبر وريحان فتسل روحه كما تسل الشعرة من العجين ، ويقال : أيتها النفس المطمئنة اخرجى راضية مرضياً عليك إلى روح الله وكرامته ، فإذا خرجت روحه وضعت على ذلك المسك والريحان وطويت عليه الحريرة وذهب به إلى عليين »(٤٤) .

٩ ــ وعن ابن عباس فى قوله تعالى ﴿ **والسَّابِحَاتِ سَبْحاً** ﴾(٤٥) قال : « أرواح المؤمنين لما عاينت ملك الموت قال : اخرجى أيتها النفس المطمئنة إلى روح وريحان ورب غير غضبان ، سبحت سبح الغائص فى الماء فرحاً وشوقاً إلى الجنة ﴿ فَالسَّابِقَاتِ سَبْقاً ﴾(٤٦) يعنى تمشى إلى كرامة الله عزوجل »(٤٧) .

١٠ ــ عن عبيد الله بن عمرو قال : إذا توفى اللهُ العبدَ أرسل الله تعالى ملكين بخرقة من الجنة وريحان من الجنة فقالا : أيتها النفس المطمئنة اخرجى إلى روح وريحان ورب غير غضبان ، اخرجى فنعم ما قدمت ، فتخرج كأطيب رائحة من المسك وجدها أحدكم بأنفه ، وعلى أرجاء السماء ملائكة يقولون : سبحان الله لقد جاءنا من الأرض اليوم روح طيبة فلا يمر بباب إلا فتح له ، ولا ملك إلا صلى عليه ، ويشيع حتى يؤتى به ربه فتسجد الملائكة قبله ، ثم يقولون : ربنا هذا عبدك فلان توفيناه وأنت أعلم به ، فيقول : مروه بالسجود فتسجد النسمة ، ثم يدعى ميكائيل فيقال اجعل هذه النسمة مع أنفس المؤمنين حتى أسألك عنها ، يوم القيامة . فيؤمر بقبره فيتسع له طوله سبعين ذراعاً وعرضه مثل ذلك فيبسط فيه الحرير ، وإن كان معه شىء من القرآن نوره ، وإلا جعل له نور مثل الشمس ، ثم يفتح له باب إلى الجنة فينظر إلى مقعده فى الجنة بكرة وعشية »(٤٨) .

(٤٤) صحيح مسلم برقم ٢٨٧ ، [٢٢٢/٤ كتاب الجنة] .

(٤٥) سورة النازعات : ٣ .

(٤٦) سورة النازعات : ٤ .

(٤٧) قال السيوطى أخرجه الجونى فى تفسيره عن ابن عباس .

(٤٨) قال السيوطى : أخرجه هناد بن السرى فى كتاب الزهد ، والطبرانى فى الكبير .

١١ ـــ وعن الحسن قال : إذا احتضر المؤمن حضره خمسمائة ملك فيقبضون روحه ، فيعرجون إلى السماء الدنيا فتلقاهم أرواح المؤمنين الماضية فيريدون أن يستخبروه فتقول الملائكة ارفقوا به فإنه خرج من كرب عظيم ، ثم يستخبرونه حتى يستخبر الرجل عن أخيه وعن صاحبه فيقول : هو كما عهدت منه »(٤٩) .

١٢ ـــ وعن أبى موسى الأشعرى قال : تخرج نفس المؤمن وهى أطيب ريحاً من المسك ، فتصعد بها الملائكة الذين يتوفونها فتلقاهم الملائكة دون السماء فيقولون من هذا الذى معكم ؟ فيقولون : فلان ، ويذكرونه بأحسن عمله ، فيقولون : حياكم الله وحيا من معكم ، فيفتح له أبواب السماء فيصعدونه من الباب الذى كان منه عمله فيشرق وجهه ، فيأتى الرب ولوجهه برهان مثل الشمس »(٥٠) .

١٣ ـــ وعن الضحاك فى قوله تعالى : ﴿ وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ ﴾(٥١) قال : الناس يجهزون بدنه ، والملائكة يجهزون روحه(٥٢) .

١٤ ـــ وعن أبى هريرة رضى الله عنه ، قال « لا يقبض المؤمن حتى يرى من البشرى ، فإذا قبض نادى وليس فى الدار دابة صغيرة ولا كبيرة إلا وهى تسمع صوته إلا الثقلين : الجن والإنس . تعجلوا بى إلى أرحم الراحمين ، فإذا وضع على سريره قال : ما أبطأ ما تمشون ، فإذا أدخل فى لحده أقعد فأرى مقعده من الجنة وما أعد الله له ، وملىء قبره من روح وريحان ومسك فيقول : يا رب قدمنى ،

(٤٩) أخرجه سعيد بن منصور فى سننه ، وابن أبى الدنيا فى ذكر الموت . ذكره السيوطى .

(٥٠) أخرجه أبو داود والطيالسى فى مسنده ، وابن أبى شيبة فى المصنف ١٣/٣٨٤ ، والبيهقى فى الشعب ، وأخرجه أبو نعيم فى الحلية ١/٢٦٢ .

(٥١) سورة القيامة : ٢٩ .

(٥٢) تفسير ابن كثير ٤/٤٥١ .

يس : إن لك إخوة وأخوات لم يلحقوا ، ونم قرير العين »[٥٣] .

١٥ ــ عن ابن جريج قال : قال رسول الله ﷺ لعائشة رضى الله عنها : « **إذا عاين المؤمن الملائكة قالوا نرجعك إلى الدنيا ؟ فيقول إلى دار الهموم والأحزان ، قدمانى إلى الله تعالى** »[٥٤] .

١٦ ــ وعن الحسن بن على رضى الله تعالى عنهما قال : تخرج روح المؤمن فى ريحانة[٥٥] ، ثم قرأ ﴿ **فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ، فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ** ﴾[٥٦] .

١٧ ــ وعن قتادة رضى الله تعالى عنه فى قوله تعالى : ﴿ **فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ** ﴾ الروح والريحان يلتقى بهما عند الموت المؤمن[٥٧] .

١٨ ــ وعن بكر بن عبيد الله قال : إذا أمر ملك الموت بقبض روح المؤمن أتى بريحان من الجنة ، فقيل له اقبض روحه فيه[٥٨] .

١٩ ــ وعن أبى عمران الجونى قال : بلغنا أن المؤمن إذا حضر أتى بضبائر الريحان من الجنة فيجعل روحه فيها[٥٩] .

٢٠ ــ وعن مجاهد قال : تنزع روح المؤمن فى حريرة من حرير الجنة[٦٠] .

٢١ ــ عن أبى العالية قال : لم يكن أحد من المقربين يفارق الدنيا حتى يؤتى بغصن من ريحان الجنة فيشمه ثم يقبض[٦١] .

(٥٣) ابن أبى شيبة فى المصنف ٣٤٨/١٣ ، وأورده الهندى فى الكنز ٧٩/٨ .
(٥٤) اخرجه ابن جرير وابن المنذر فى تفسيرهما ــ قاله السيوطى .
(٥٥) أخرجه المروزى فى الجنائز .
(٥٦) سورة الواقعة : ٨٩ .
(٥٧) تفسير ابن كثير ٣٠٠/٤ ، وأخرجه ابن جرير وابن أبى حاتم .
(٥٨) أخرجه ابن أبى الدنيا فى ذكر الموت . ذكره السيوطى .
(٥٩) المصدر السابق .
(٦٠) ابن كثير ٣٠٠/٤ ، والمصدر السابق . ذكره السيوطى .
(٦١) أخرجه ابن جرير فى تفسيره ، وابن أبى حاتم .

٢٢ ــ عن سلمان قال : قال رسول الله ﷺ :

« إن أول ما يبشر به المؤمن فى قبره أن يقال له : أبشر برضا الله والجنة ، قدمت خير مقدم ، قد غفر الله لمن يشيعك إلى قبرك ، وصدق من شهدك ، واستجاب لمن يستغفر لك »[٦٢] .

٢٣ ــ وعن أبى مسعود قال : إذا أراد الله قبض روح المؤمن أوحى إلى ملك الموت «أقرئه منى السلام» فإذا جاء ملك الموت يقبض روحه قال له : ربك يقرئك السلام .

٢٤ ــ عن محمد القرظى قال : إذا استبلغت نفس العبد المؤمن عاد ملك الموت فقال ، السلام عليك يا ولى الله ، الله يقرئك السلام ،[٦٣] ثم قرأ هذه الآية ﴿ **الَّذِين تَتَوفَّاهُمُ الملائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ** ﴾[٦٤] .

٢٥ ــ وعن مجاهد قال : إن المؤمن ليبشر بصلاح ولده من بعده لتقر عينه[٦٥] .

٢٦ ــ وعن الضحاك فى قوله تعالى : ﴿ **لَهُمُ الْبُشْرَى فِى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِى الآخِرَةِ** ﴾[٦٦] قال : يعلم أين هو قبل الموت[٦٧] .

٢٧ ــ وعن مجاهد فى قوله تعالى ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَااللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَاتَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِى كُنْتُمْ تُوْعَدُون** ﴾[٦٨] قال : ذلك عند الموت[٦٩] .

(٦٢) قال السيوطى أخرجه ابن منبه ولعله ابن منده .

(٦٣) أخرجه ابن أبى شيبة فى المصنف ، والحاكم وصححه البيهقى فى شعب الإيمان ، وابن منده . ذكره السيوطى .

(٦٤) سورة النحل : ٣٢ .

(٦٥) أخرجه أبو نعيم فى الحلية فى ترجمة مجاهد ٣/٢٧٩ .

(٦٦) سورة يونس : ٦٤ .

(٦٧) أخرجه ابن أبى شيبة فى المصنف ، وابن منده . ذكره السيوطى .

(٦٨) سورة فصلت : ٣٠ .

(٦٩) أخرجه البيهقى فى الشعب . ذكره السيوطى .

٢٨ ــ وعن مجاهد فى الآية قال ﴿ **أَنْ لا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا** ﴾ أى لا تخافوا مما تقدمون عليه من الموت وأمر الآخرة ، ولا تحزنوا على ما خلفتم من أمر الدنيا من ولد وأهل ودين ، فإنا نستخلفكم فى ذلك كله(٧٠) .

٢٩ ــ وعن زيد بن أسلم قال : « يؤتى المؤمن عند الموت فيقال له : لا تخف مما أنت قادم عليه فيذهب خوفه ، ولا تحزن على الدنيا ولا على أهلها وأبشر بالجنة فيذهب خوفه ، ولا تحزن على الدنيا فيموت وقد أقر الله عينه »(٧١)

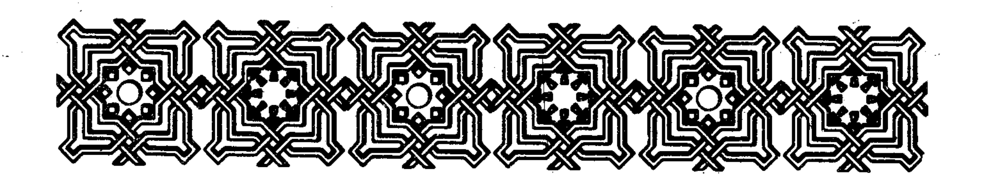
٣٠ ــ وعن الحسن أنه سئل عن قوله تعالى : ﴿ **يَاأَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً** ﴾(٧٢) قال : إن الله إذا أراد قبض روح عبده المؤمن اطمأنت النفس إلى الله تعالى واطمأن الله إليها(٧٣) .

وقال البيهقى فى المشيخة البغدادية :
سمعت أبا سعيد والحسن بن على الواعظ يقول : سمعت محمد بن الحسن الواعظ يقول : سمعت أبى يقول : رأيت فى بعض الكتب أن الله تعالى يُظهر على كف ملك الموت بسم الله الرحمن الرحيم بخط من نور ، ثم يأمره أن يبسط كفيه للعارف فى وقت وفاته فيريه تلك الكتابة ، فإذا رأتها روح العارف طارت إليه فى أسرع من طرفة العين .

٣١ ــ وعن ابن عباس مرفوعاً : إذا أمر الله تعالى ملك الموت بقبض أرواح من استوجب النار من مذنبى أمتى قال : بشرهم بالجنة بعد انتقام كذا وكذا على قدر ما يعملون يحبسون فى النار . فالله سبحانه أرحم الراحمين(٧٤) .

---

(٧٠) أخرجه ابن أبى حاتم وانظر تفسير ابن كثير ٩٨/٤ .
(٧١) أخرجه ابن أبى حاتم والمصدر السابق .
(٧٢) سورة الفجر : ٢٦ــ٢٧ .
(٧٣) أخرجه ابن أبى حاتم . قاله السيوطى فى « شرح الصدور » .
(٧٤) فى مسند الفردوس للديلمى ولم يسنده ولده .



ذكر ملاقاة الأرواح للميت إذا خرجت روحه واجتماعهم به وسؤالهم عنه

١ ــ عن أبى أيوب الأنصارى أن رسول الله ﷺ قال : « **إن نفس المؤمن إذا قبضت تلقاها أهل الرحمة من عباد الله تعالى ، كما يلقون البشير من أهل الدنيا ، ويقولون : انظروا صاحبكم يستريح فإنه كان فى كرب شديد ، ثم يسألونه ما فعل فلان ، وفلانة تزوجت** »(٧٥) .

وعن أبى هر يرة يرفعه :

« **إن المؤمن إذا نزل به الموت ويعاين ما يعاين يود لو خرجت روحه والله يحب لقاءه ، وإن المؤمن تصعد روحه إلى السماء فتأتيه أرواح المؤمنين فيستخبرونه عن معارفهم من أهل الدنيا**(٧٦) .

٣ ــ وعن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن روحى المؤمنين ليلتقيان مسيرة يوم وما رأى أحدهما صاحبه قط** »(٧٧) .

---

(٧٥) مجمع الزوائد ٣٢٧/٢ كتاب الجنائز ، وقال الهيثمى : رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط وفيه مسلمة بن على وهو ضعيف .

وقال ابن رجب : أخرجه ابن أبى الدنيا وخرجه ابن المبارك عن ثور بن يزيد عن أبى رهم عن أبى أيوب موقوفاً . أهوال القبور [٣٣] .

(٧٦) قال السيوطى : أخرجه البزار بسند صحيح .

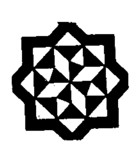
(٧٧) الحديث فى الجامع الصغير برقم ٢٢٧٤ ، ورمز لضعفه . وقال المناوى : ورواه عنه أيضاً أحمد . قال الهيثمى : ورجاله وثقوا على ضعف فيهم أ . هوالحديث فيه ابن لهيعة ، وفيه ضعف ودراج ، قال الذهبى : ضعفه أبو حاتم ، وقال أحمد : أحاديثه مناكير .

٤ — وعن ابن لبيبة قال : لما مات بشر بن البراء بن معرور ، وجدت عليه أمه وجداً شديداً ، فقالت : يا رسول الله لا يزال الهالك يهلك من بنى سلمة ، فهل تتعارف الموتى فأرسل إلى بشر السلام ؟ قال « نعم ، والذى نفسى بيده إنهم ليتعارفون كما يتعرف الطير فى رؤوس الشجر »(٧٨) .

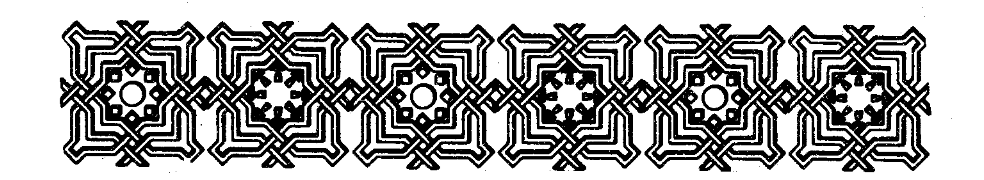
وكان لا يهلك هالك من بنى سلمة إلا جاءته أم بشر فقالت : يا فلان عليك السلام ، فيقول : وعليك ، فتقول : اقرأ على بشر السلام .

٥ — وعن سعيد بن جبير قال : « إذا مات الميت استقبله ولده كما يستقبل الغائب »(٧٩) .

٦ — وعن ثابت البنانى قال : بلغنا أن الميت إذا مات احتوشته أهله وأقاربه الذين تقدموه من الموتى ، فلهم أفرح به وهو أفرح بهم من المسافر إذا قدم إلى أهله(٨٠) .



(٧٨) أخرجه ابن أبى الدنيا فى ذكر الموت . قال السيوطى . وابن القيم فى الروح (٢٤) .
(٧٩) أخرجه ابن أبى الدنيا فى ذكر الموت . انظر شرح الصدور (٩٢) .
(٨٠) أخرجه ابن أبى الدنيا فى كتاب ذكر الموت . وابن رجب فى أهوال القبور [٣٣]
وثابت البنانى : من سادة التابعين علماً وعبادة وزهداً .



ذكر معرفة الميت لمن يغسله ويجهزه

١ ــ عن أبى سعيد الخدرى أن النبى ﷺ قال : « **إن الميت يعرف من يغسله ويحمله ، ومن يكفنه ويدليه فى حفرته** »(٨١) .

٢ ــ وعن عمر بن دينار قال : ما من ميت يموت إلا وروحه فى يد ملك ينظر إلى جسده كيف يغسل ، وكيف يكفن ، وكيف يمشى به ، ويقال له وهو على سريره : اسمع ثناء الناس عليك(٨٢) .

٣ ــ عن سفيان قال : إن الميت ليعرف كل شيء حتى إنه ليناشد غاسله بالله إلا خففت على غسلى . قال : ويقال له وهو على سريره : اسمع ثناء الناس عليك(٨٣) .

٤ ــ وعن بكر المزنى قال : حُدثت أن الميت يستبشر بتعجيله إلى المقابر(٨٤) .

٥ ــ وعن أيوب قال : يقال من كرامة الميت على أهله تعجيله إلى حفرته(٨٥) .

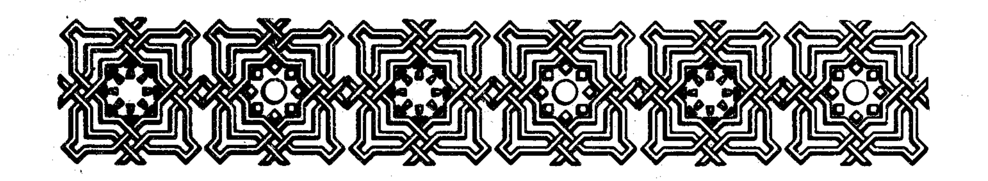
(٨١) الحديث فى الجامع الصغير برقم ٢١٣٤ ورمز لضعفه ، وقال أحمد وابن جرير فى تهذيبه ، والطبرانى فى الأوسط ، وابن أبى الدنيا وابن منده . قال الهيثمى فيه رجل لم أجد من ترجمه ، وقال المناوى : وفيه إسماعيل بن عمرو والعجلى أورده الذهبى فى الضعفاء . ومسند الإمام أحمد [٣/٣] .

(٨٢) أبو نعيم فى الحلية فى ترجمة عمرو بن دينار ٣٤٧/٣ . وابن رجب فى أهوال القبور [١١٨] .

(٨٣) قال السيوطى : أخرجه ابن أبى الدنيا ــ فى ذكر الموت . وذكره ابن رجب و أهوال القبور [١١٧] .

(٨٤) قال السيوطى : أخرجه ابن أبى الدنيا فى ذكر الميت . انظر شرح الصدور (٩٦) وذكره ابن رجب فى أهوال القبور [١١٨] .

(٨٥) المصدر السابق .



ذكر بكاء السماء والأرض على الميت

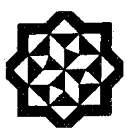
١ ــ عن أنس أن النبى ﷺ قال : « **ما من إنسان إلا له بابان فى السماء باب يصعد منه عمله ، وباب ينزل منه رزقه ، فإذا مات العبد المؤمن بكيا عليه** »(٨٦) .

٢ ــ وعن على بن أبى طالب قال : إن المؤمن إذا مات بكى عليه مصلاه فى الأرض ومصعد عمله فى السماء(٨٧) .

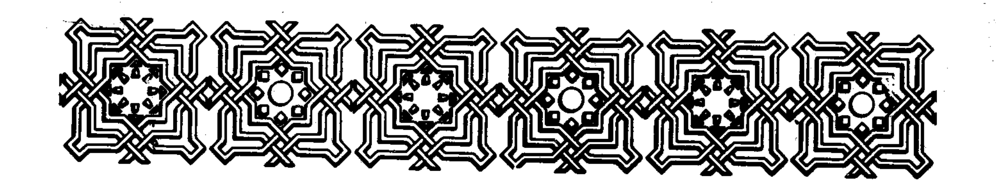
٣ ــ وعن عطاء الخراسانى قال : ما من عبد يسجد لله سجدة فى بقعة من بقاع الأرض إلا شهدت له يوم القيامة وبكت عليه يوم يموت(٨٨) .

٤ ــ وعن ابن عمر أن النبى ﷺ قال :

« **إن المؤمن إذا مات تجملت المقابر بموته ، فليس منها بقعة إلا وهى تتمنى أن يدفن فيها** »(٨٩) .



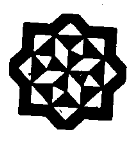
(٨٦) قال السيوطى فى « شرح الصدور » أخرجه الترمذى ، وأبو يعلى وابن أبى الدنيا .
(٨٧) أخرجه ابن أبى الدنيا فى ذكر الموت ، والبيهقى فى الشعب ، وابن أبى حاتم .
(٨٨) أخرجه أبو نعيم فى الحلية فى ترجمة عطاء الخراسانى .
(٨٩) جمع الجوامع ٢١١/١ ، وقال أخرجه الحكيم وابن عساكر فى تاريخه .



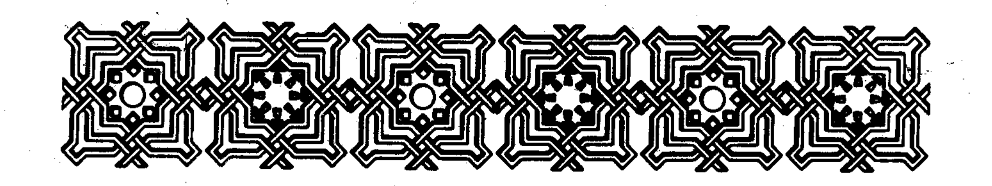
ذكر تخفيف ضمة القبر على المؤمن

١ ـــ عن سعيد بن المسيب أن عائشة رضى الله عنها قالت : يا رسول الله إنك منذ حدثتنى بصوت منكر ونكير وضغطة القبر ليس ينفعنى شىء . قال : « **يا عائشة إن صوت منكر ونكير فى أسماع المؤمنين كالإثمد فى العين ، وضغطة القبر على المؤمن كالأم الشفيقة يشكو إليها ابنها الصداع فتغمز رأسه غمزاً رفيقاً ، ولكن يا عائشة ويل للشاكين فى الله كيف يضغطون فى قبورهم كضغطة الصخرة على البيضة** »(٩٠) .

٢ ـــ عن محمد التيمى قال : « كان يقال إن ضمة القبر إنما أصلها أنها أمهم ، ومنها خلقوا فغابوا عنها الغيبة الطويلة ، فلما رد إليها أولادها ضمتهم ضم الوالدة الشفيقة التى غاب عنها ولدها ثم قدم عليها ، فمن كان لله مطيعاً ضمته برفق ورأفة ، ومن كان لله عاصياً ضمته بعنف سخطاً منها عليه »(٩١) .



(٩٠) قال السيوطى : أخرجه البيهقى فى الشعب ، وابن مندة والديلمى ، وابن النجار . انظر شرح الصدور (١١٠) .
(٩١) أخرجه ابن أبى الدنيا فى ذكر الموت .

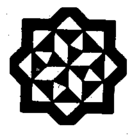


ذكر الترحيب بالمؤمن فى القبر

١ ــ عن أبى سعيد الخدرى(٩٢) أن رسول الله ﷺ قال : « **إذا دفن العبد المؤمن قال له القبر : مرحباً وأهلاً أما إن كنت لأحب من يمشى على ظهرى إلىّ ، فإذا وليتك اليوم وصيرت إلىّ فسترى صنعى بك فيتسع له مد بصره ، ويفتح له باب إلى الجنة** » .

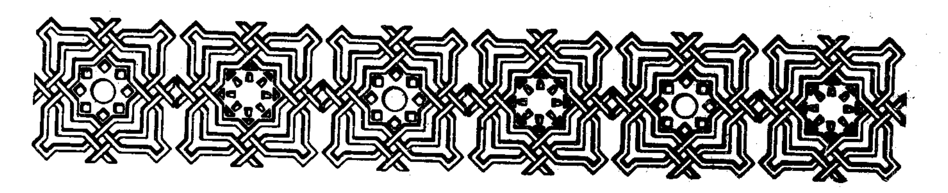
قال : وقال رسول الله ﷺ :

« **إنما القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار** »(٩٣) .



(٩٢) قال السيوطى : أخرجه الترمذى وحسنه .

(٩٣) جمع الجوامع ١/٤٣٥ وقال أخرجه البيهقى فى السنن ، فى كتاب عذاب القبر وفى طبعة المجلس الأعلى برقم ١١٤٤٥ ، وذكر أن الترمذى والطبرانى فى الكبير قد أخرجاه الأول من رواية أبى سعيد ، والثانى عن أبى هريرة وسندهما ضعيف . فيه الوصافى وعطية العوفى وهما ضعيفان .



ذكر ما يبشر به المؤمن عند سؤال منكر ونكير

١ ـ عن قتادة عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن العبد إذا وضع فى قبره وتولى عنه أصحابه ، وإنه ليسمع قرع نعالهم ، قال : يأتيه ملكان فيقعدانه ، فيقولان : ما كنت تقول فى هذا الرجل ؟ فأما المؤمن فيقول : أشهد أنه عبد الله ورسوله ، فيقولان : انظر إلى مقعدك فى النار وقد أبدلك الله به مقعداً من الجنة . فيراهما جميعاً** »(٩٤) .

قال قتادة : وذكر لنا أنه يفسح له فى قبره سبعون ذراعاً ويملأ عليه خضراً .

ومن حديث أنس نحوه وزاد فى آخره « **فيقول دعونى حتى أذهب فأبشر أهلى : فيقال له اسكن** »(٩٥) .

٢ ـ وعن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا قبر الميت أتاه ملكان أسودان أزرقان يقال لأحدهما منكر وللآخر نكير ، فيقولان له : ما كنت تقول فى هذا الرجل ؟ فيقول : هو عبد الله ورسوله أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمد عبده ورسوله ، فيقولان : قد كنا نعلم أنك تقول هذا ، ثم يفسح له فى قبره سبعون**

---

(٩٤) البخارى فى الجنائز [١٢٣] ، ومسلم الحديث رقم ٢٨٧ [٢٢٠١/٤] ، وأبو داود فى السنة برقم ٤٧٥١ ، والنسائى فى كتاب الجنائز باب : المسألة فى القبر [٩٧١/٤] ، ورواه عبد بن حميد فى مسنده وعنه رواه مسلم .

(٩٥) الزيادة عند أبى داود بإسناد صحيح .

ذراعاً فى سبعين عرضاً ، ثم ينور له فيقول : دعونى أرجع إلى أهلى فأخبرهم ، فيقولان : نم نومة العروس الذى لا يوقظه إلا أحب أهله إليه ، حتى يبعثه الله تعالى من مضجعه ذلك »(٩٦) .

٣ ــ وعن أبى هريرة ــ رضى الله عنه ــ قال : قال رسول الله ﷺ : « والذى نفسى بيده إن الميت إذا وضع فى قبره أنه يسمع خفق نعالهم حين يولون عنه ، فإذا كان مؤمناً جاءت الصلاة عند رأسه ، والزكاة عن يمينه ، والصوم عن شماله ، وفعل الخيرات والمعروف والإحسان إلى الناس من قبل رجليه ، فيؤتى من قبل رأسه فتقول الصلاة : ليس من قبلى مدخل ، فيؤتى من قبل يمينه فتقول الزكاة : ليس من قبلى مدخل ، فيؤتى من قبل شماله فيقول الصوم : ليس من قبلى مدخل ، فيؤتى من قبل رجليه فيقول فعل الخيرات وما يليها من المعروف والإحسان إلى الناس : ليس من قبلنا مدخل ، فيقال له اجلس : فيجلس وقد مثلت له الشمس قد قربت من الغروب ، فيقال له : أخبرنا عما نسألك ؟ فيقول : دعونى أصلى ، فيقولون : إنك مشتغل فأخبرنا عما نسألك ؟ فيقول عما تسألونى ؟ فيقال له : ما تقول فى هذا الرجل الذى كان فيكم ؟ فيقول : أشهد أنه رسول الله جاءنا بالبينات من عند ربنا فصدقنا واتبعنا ، فيقال ، صدقت على هذا حييت وعلى هذا مت وعليه تبعث إن شاء الله من الآمنين . ويفتح له فى قبره مد بصره ، ويقال : افتحوا له باباً إلى النار فيفسح له فيقال : هذا منزلك لو عصيت الله ، فيزداد غبطة وسروراً ، ويقال : افتحوا له باباً إلى الجنة ، فيفتح له ، فيقال : هذا منزلك وما أعد الله لك ، فيزداد غبطة وسروراً ، فيعاد الجسد إلى أصله من التراب ، ويجعل روحه فى النسيم الطيب ، وهى طير أخضر

---

(٩٦) رواه الإمام الترمذى وقال حديث حسن غريب ٢٩١/٤ ، وابن حبان الحديث ٧٨ ص ١٩٧ ، وقال الشيخ الألبانى : سنده حسن وهو على شرط مسلم ، مشكاة المصابيح ٤٧/١ . قال العراق وصححه الترمذى ، فلعلها نسخة أو وهم .

تعلق فى شجر الجنة[٩٧] .

٤ ــ وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : إذا وضع الميت فى قبره جاءت أعماله الخالصة فاحتوشته ، فإن أتاه من قبل رأسه جاءت قراءة القرآن ، وإن أتاه من قبل رجليه جاء قيام الليل ، وإن أتاه من قبل يديه قالت اليدان : كان والله يبسطنا للدعاء والصدقة لا سبيل لكم عليه ، وإن أتاه من قبل فيه جاء ذكره وصيامه ، وكذلك الصلاة والصبر ناحية ، فيقول : أما إن لو رأينا خللاً كنت صاحبه ، وتجاحش[٩٨] عنه أعماله الصالحة ، كما يجاحش الرجل عن أخيه وصاحبه وأهله وولده ، ويقال له عند ذلك : نم بارك الله فى مضجعك ، فنعم الحال حالك ، ونعم الأصحاب أصحابك[٩٩] .

٥ ــ وعن أسماء عن النبى ﷺ قال :

« إذا دخل الإنسان فى قبره ، فإن كان مؤمناً أحف به عمله : الصلاة والصوم ، فيأتيه الملك من نحو الصلاة فترده ، ومن نحو الصيام فيرده ، فيأتيه فيناديه اجلس فيجلس فيقول ما تقول فى هذا الرجل ؟ قال : من ؟ قال : محمد ، فيقول أشهد أنه رسول الله فيقول : ما يدريك ؟ أدركته ؟ قال : أشهد أنه رسول الله . قال : فيقول على ذلك عشت وعليه مت وعليه تبعث »[١٠٠] .

---

(٩٧) رواه الطبرانى فى الأوسط وحسن إسناده فى مجمع الزوائد . وقد رواه غير واحد عن محمد بن عمرو فعند الحاكم فى المستدرك عن سعيد بن عامر عنه ٣٧٩/١ ثم رواه عن محمد وصححه على شرط مسلم ووافقه الذهبى ، ورواه ابن حبان برقم ٧٨١ ص ١٩٧ من طريق معتمر بن سليمان عنه . والبيهقى فى الشعب . وهناد فى الزهد ، وابن جرير فى تفسيره .

(٩٨) تجاحش أى تدافع .

(٩٩) أخرجه ابن أبى الدنيا فى ذكر الموت موقوفاً على أبى هريرة انظر ابن رجب : أهوال القبور [٣٨] .

(١٠٠) أخرجه الإمام أحمد فى مسند أسماء ، وصحح إسناده الحافظ العراق فى « المغنى عن حمل الأسفار » وأهوال القبور [٣٩] : ابن رجب .

٦ ـ وعن بحر بن نصر الصائغ قال : كان أبى مولعاً بالصلاة على الجنائز ، فقال : يا بنى حضرت يوماً جنازة فلما ذهبوا بذلك ودفنوها نزل القبر نفسان ثم خرج واحد ، وبقى الآخر ، وحثى الناس التراب ، فقلت : يا قوم يدفن حى مع ميت ؟ فقالوا : ما ثم أحد ، فقلت : لعله شبه لى ، رجعت فقلت : لا أبرح حتى يكشف الله لى ما رأيته ، فجئت القبر فقرأت عشر مرات يس وتبارك الملك وبكيت ، فقلت : يا رب اكشف لى عما رأيت فإنى خائف على عقلى ودينى ، فانشق القبر وخرج منه شخص فولى مُدْبِراً ، فقلت : يا هذا بمعبودك إلا وقفت لى أسألك فما التفت إلىّ ، فقلت له الثانية والثالثة ، فالتفت وقال : أنت نصر الصائغ ؟ قلت : نعم : فما تعرفنى ؟ قلت : لا . قال : نحن ملكان من ملائكة الرحمة وكلنا بأهل السنة إذا وضعوا فى قبورهم نزلنا حتى نلقنهم الحجة وغاب عنى[١٠١] .

٧ ـ وعن شقيق البلخى قال : طلبنا ضياء القبور فوجدناه فى صلاة الليل ، وطلبنا جواب منكر ونكير فوجدناه فى قراءة القرآن ، وطلبنا العبور على الصراط فوجدناه فى الصوم والصدقة ، وطلبنا ظل يوم الحساب فوجدناه فى الخلوة[١٠٢] .

٨ ـ وعن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :

« ما من مسلم أو مسلمة يموت ليلة الجمعة أو يوم الجمعة إلا وقى عذاب القبر ، وفتنة القبر ، ولقى الله ولا حساب عليه ، وجاء يوم القيامة ومعه شهود يشهدون له أو طابع »[١٠٣] .

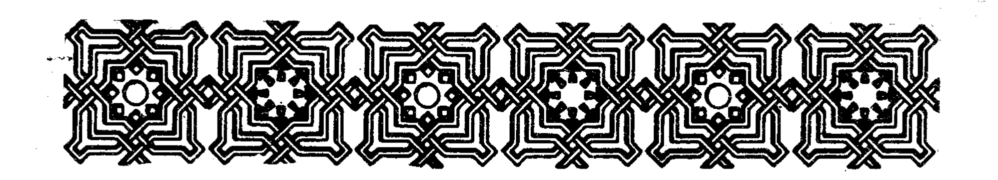
وقد وردت الأحاديث ونصوص العلماء بإستثناء جماعة من السؤال منهم الشهداء والصديقون والمرابطون والمطيعون وكذلك الأطفال فى أرجح القولين .

---

(١٠١) أخرجه الحافظ أبى القاسم اللالكائى فى السنة بسنده . ذكره السيوطى .

(١٠٢) فى روض الرياحين لليافعى « شرح الصدور » .

(١٠٣) قال السيوطى . أخرجه الترمذى وحسنه البيهقى « شرح الصدور » .



ذكر ألم المؤمن فى قبره

١ ــ عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :

« **القبر روضة من رياض الجنة ، أو حفرة من حفر النار** »(١٠٤) .

وأخرج الترمذى مثله فى حديث أبى سعيد الخدرى .

وأخرج الطبرانى فى الأوسط مثله من حديث أبى هريرة .

٢ ــ وعن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :

« **إن الرجل إذا توفى فى غير مولده يفسح له من مولده إلى منقطع أثره** »(١٠٥) .

٣ ــ وعن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ :

« **إن أرحم ما يكون الله بالعبد إذا وضع فى حفرته** »(١٠٦) .

وأخرج الديلمى : يفسح للرجل فى قبره كبعده من أهله .

٤ ــ وعن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه عن رسول الله ﷺ قال :

« **المؤمن فى قبره فى روضة خضراء ، ويرحب له فى قبره سبعون**

(١٠٤) سبق تخريجه . وأخرجه كذلك ابن أبى الدنيا فى ذكر الموت .

(١٠٥) قال السيوطى فى « شرح الصدور » أخرجه أحمد والنسائى وابن ماجه .

(١٠٦) الحديث فى الجامع الصغير برقم ٢١٩٦ ، ورمز لضعفه ، ويغنم بن سالم ذكره الذهبى فى الميزان رقم ٩٨٤٥ وجرحه .

وقال السيوطى فى الجامع الكبير ٢٢٤/١ الديلمى عن أنس ، وفيه يغنم بن سالم كذبوه .

ذراعاً ، وينور له فى قبره كليلة البدر »[١٠٧] .

٥ ــ وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

« إن أرجى ما يكون الله تعالى بالعبد إذا وضع فى حفرته »[١٠٨] .

٦ ــ وعن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

« إذا مات العالم صور الله له علمه فى قبره ، فيؤنسه إلى يوم القيامة ويدرأ عنه هوام الأرض »[١٠٩] .

٧ ــ وأوحى الله إلى موسى « تعلم الخير وعلمه الناس ، فإنى منور لمعلم العلم ومتعلمه قبورهم حتى لا يستوحشوا بمكانهم »[١١٠] .

٨ ــ وعن ابن كاهل قال : قال رسول الله ﷺ :

« من كف أذاه عن الناس كان حقاً على الله أن يكف عنه عذاب القبر »[١١١] .

٩ ــ وعن بعض الأولياء قال : سألت الله تعالى أن يرينى مقامات أهل القبور فرأيت فى ليلة من الليالى القبور قد انشقت ، وإذا فيها النائم على السرير ، وفيهم الباكى والضاحك ، فقلت يا رب لو شئت ساويت بينهم فى الكرامة ، فنادى منادٍ من أهل القبور يا فلان هذه منازل الأعمال ، أما أصحاب السندس فهم أصحاب الخلق الحسن ،

---

(١٠٧) ابن حبان برقم ٧٨٢ ص ١٩٨ « من موارد الظمآن » وزاد المنذرى نسبته لأبى يعلى ، ورواه ابن أبى حاتم من طريق ابن لهيعة عن دراج أبى السمح . وقال الحافظ ابن كثير رفعه منكر جداً .

(١٠٨) سبق تخريجه .

(١٠٩) قال السيوطى فى « شرح الصدور » أخرجه الديلمى فى الفردوس .

(١١٠) الزهد للإمام أحمد [٦٨] .

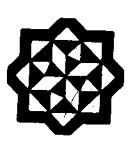
(١١١) قال السيوطى فى « شرح الصدور » أخرجه ابن منده

وأما اصحاب الحرير والديباج فهم الشهداء ، وأما أصحاب الريحان فهم الصائمون ، وأما أصحاب السرور فهم المتحابون فى الله ، وأما أصحاب البكاء فهم المذنبون(١١٢) .

قال اليافعى : رؤية الموتى فى خير أو شر نوع من الكشف يظهره الله تبشيراً أو موعظة أو لمصلحة الميت أو إسداء خير له ، أو قضاء دين أو غير ذلك ، ثم هذه الرؤية قد تكون فى النوم وهو الغالب ، وقد تكون فى اليقظة . انتهى .

قال فى كفاية المعتقد : أخبرنا بعض الأخيار عن بعض الصالحين أنه كان يأتى والده فى بعض الأوقات ويتحدث معه(١١٣) .

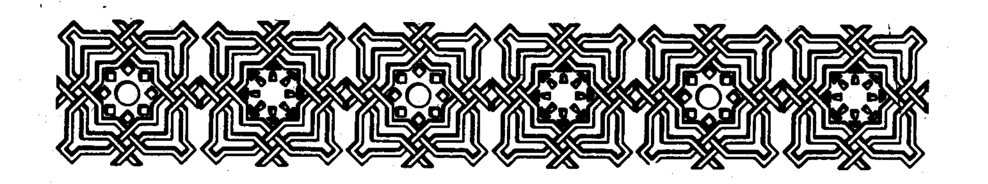
١٠ ــ وعن يحيى بن معين ، قال لى حفار : أعجب ما رأيت من هذه المقابر أنى سمعت من قبر أنيناً كأنين المريض ، وسمعت من قبر والمؤذن يؤذن وهو يجيبه من القبر(١١٤) .



(١١٢) اليافعى فى روض الرياحين .

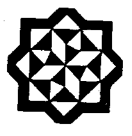
(١١٣) هذه الأخبار والرؤى لا يثبت بها دليل ، ولا نستطيع أن نجزم بصحتها أو عدمه والوقوف مع الكتاب والسنة أحكم وأسلم .

(١١٤) أخرجه اللالكائى فى السنة بسنده . انظر « شرح الصدور » للسيوطى .

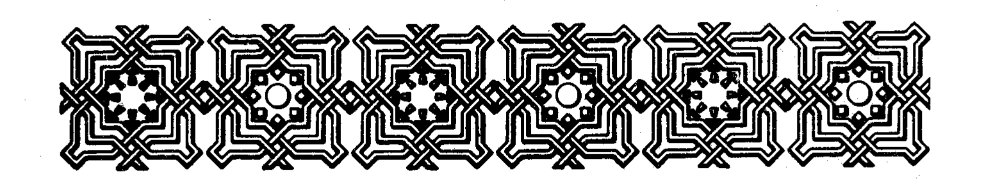


ذكر صلاة الموتى فى قبورهم

١ ــ عن جبير قال : أما والله الذى لا إله إلا هو لقد أدخلت ثابتاً البنانى فى لحده ومعى حميد الطويل ، فلما سوينا عليه اللبن سقطت لبنة فإذا هو فى قبره يصلى ، وكان يقول فى حياته : اللهم إن كنت أعطيت أحداً من خلقك الصلاة فى قبره فأعطنيها فما كان الله ليرد دعاءه(١١٥) .



(١١٥) أخرجه أبو نعيم فى الحلية فى ترجمة ثابت البنانى . ابن رجب أهوال [٥٠] . ولكن هذه القصص ، وتلك الحكايات لا يثبت بها دليل ولا نستطيع أن نجزم بصحتها أو عدمها وعلينا الاكتفاء بذكر ما فى آيات كتاب الله وما صح من حديث رسول الله ﷺ فالحجة به قائمة . وهذا الحكم ينسحب على الباب التالى كذلك .



ذكر قراءة الموتى فى قبورهم

١ ــ عن ابن عباس قال : إن بعض أصحاب النبى ﷺ جلس على قبر وهو لا يحسب أنه قبر ، فإذا فيه إنسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها ، فأتى النبى ﷺ فأخبره . قال رسول الله ﷺ : « **هى المانعة ، وهى المنجية تنجيه من عذاب القبر** »(١١٦) .

قال أبو القاسم السعدى فى كتاب الإفصاح :

هذا تصديق من رسول الله ﷺ بأن الميت يقرأ فى قبره ، فإن عبد الله أخبره بذلك وصدقه رسول الله ﷺ .

٢ ــ عن طلحة بن عبيد الله قال : أردت مالى بالغابة فأدركنى الليل ، فآويت إلى قبر عبد الملك بن عمرو بن حرام فسمعت قراءة القرآن فى القبر ، ما سمعت أحسن ، فجئت إلى رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له فقال « **ذلك عبد الله ، ألم تعلم أن الله قبض أرواحهم فجعلها فى قناديل من زبرجد وياقوت ، ثم علقها وسط الجنة ، فإذا كان الليل ردت إليهم أرواحهم فلا تزال كذلك حتى يطلع الفجر ، فإذا طلع الفجر ردت أرواحهم إلى مكانها الذى كانت فيه** »(١١٧) .

---

(١١٦) أخرجه الترمذى [٣٩٥/٤] وقال حديث غريب ، وأورده ابن القيم فى الروح وقال : قال الترمذى : حسن غريب . الروح [١٠٨] ، والبيهقى فى الشعب .

قال الشيخ الخراش : إسناده ضعيف فيه يحيى بن عمرو بن مالك ، ضعفه أبو داود وغيره أهوال القبور [٥٠] .

(١١٧) قال السيوطى فى « شرح الصدور » أخرجه ابن منده والحاكم فى الكنى بسند ضعيف [١٩٠] .

٣ ــ وعن إبراهيم بن عبد الصمد المهدى قال : حدثنى الذين كانوا يمرون بالحصن بالأسحار قالوا : كنا إذا مررنا بجبانة قبر ثابت البنانى سمعنا قراءة القرآن[١١٨] .

٤ ــ وعن عكرمة قال : يؤتى المؤمن مصحفاً يقرأ فيه[١١٩] .

٥ ــ وعن عاصم السقطى قال : حفرنا قبراً ببلخ فنقب فى قبره ، فإذا شيخ فى القبر متوجه إلى القبلة وعليه إزار أخضر واخضر ما حوله ، وفى حجره مصحف يقرأ فيه[١٢٠] .

٦ ــ وعن أبى النضر النيسابورى الحفار وكان صالحاً ورعاً قال : حفرت قبراً فانفتح فى القبر ، قبرٌ آخر فنظرت فيه ، فإذا أنا بشاب حسن الثياب حسن الوجه طيب الرائحة جالساً متربعاً ، وفى حجره كتاب مكتوب بخط أحسن ما رأيت من الخطوط ، وهو يقرأ القرآن ، فنظر الشاب إلىّ وقال : أقامت القيامة ؟ فقلت : لا ، فقال : أعد المدرة علىّ إلى موضعها فأعدتها إلى موضعها[١٢١] .

ونقل السهيلى فى دلائل النبوة عن بعض الصحابة : أنه حفر قبراً فى موطن فانفتحت طاقة ، فإذا شخص على سرير وبين يديه مصحف يقرأ فيه ، وأمامه روضة خضراء وذلك بأحد ، وعلم أنه من الشهداء لأنه رأى فى صفحة وجهه جرحاً . وأورد ذلك ابن حبان فى تفسيره .

وحكى اليافعى فى روضة الرياحين عن بعض الصالحين قال : حفرت قبر رجل من العباد ولحدته ، فبينما أنا أسوى إذ سقطت لبنة من لحد يليه ، فنظرت فإذا شيخ جالس فى القبر عليه ثياب بيض تقعقع ،

---

(١١٨) أخرجه ابن جرير فى تهذيب الآثار ، وأبو نعيم فى ترجمة ثابت البنانى ٣١١/٢ .

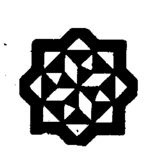
(١١٩) أخرجه ابن مندة ، وأخرجه الخلال فى كتاب السنة عن ابن عباس وفيه ضعف .

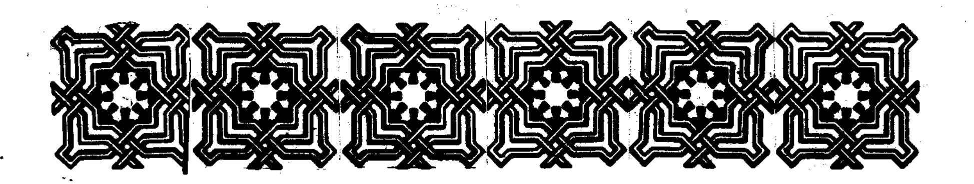
(١٢٠) أخرجه ابن مندة . قال السيوطى فى « شرح الصدور » .

(١٢١) المصدر السابق .

وفى حجره مصحف من ذهب مكتوب بالذهب وهو يقرأ فيه ، فرفعَ رأسه إلىّ وقال لى : أقامت القيامة ؟ فقلت له : لا ، فقال : رد اللبنة إلى موضعها عافاك الله تعالى فرددتها .

وقال اليافعى أيضاً : روينا عمن حفر القبور من الثقات أنه حفر قبراً فأشرف منه على إنسان جالس على سريره وبيده مصحف يقرأ فيه ، وتحته نهر فغشى عليه ، وأخرج من القبر يدور ولم يتمالك مما أصابه فلم يفق إلا اليوم الثالث .





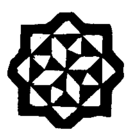
ذكر تعليم الملائكة المؤمن القرآن فى قبره

١ ــ عن أبى سعيد الخدرى قال : قال رسول الله ﷺ : « **من قرأ القرآن ثم مات ولم يستظهره أتاه ملك يعلمه فى قبره فيلقى الله وقد استظهره** »(١٢٢) .

٢ ــ وعن عطية العوفى قال : بلغنى أن العبد المؤمن إذا لقى الله تعالى ولم يتعلم كتابه علمه الله تعالى فى قبره حتى يثيبه عليه(١٢٣) .

٣ ــ وعن الحسن قال : بلغنى أن العبد المؤمن إذا مات ولم يحفظ القرآن أمر حفظته أن يعلموه القرآن فى قبره حتى يبعث الله تعالى يوم القيامة مع أهله(١٢٤) .

٤ ــ وعن يزيد الرقاشى قال : بلغنى أن المؤمن إذا مات وقد بقى عليه شىء من القرآن لم يتعلمه بعث الله له ملائكة يحفظونه ما بقى عليه منه حتى يبعث من قبره(١٢٥) .



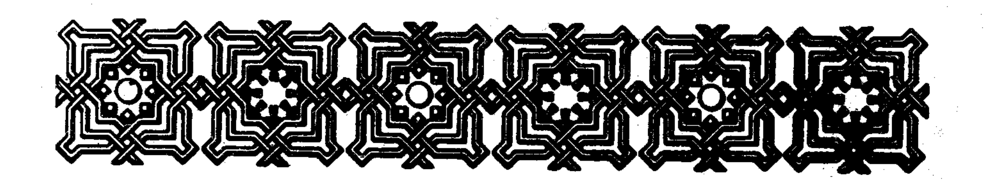
---

(١٢٢) الحديث فى جمع الجوامع ٨١٨/١ وقال أخرجه أبو الحسين بن بشران فى فوائده ، وابن النجار عن أبى سعيد ، ومسند الفردوس للديلمى انظر شرح الصدور [١٩١] .

(١٢٣) أخرجه ابن أبى الدنيا فى ذكر الموت ، وابن منده قال ابن رجب إسناده فيه نظر .

(١٢٤) أخرجه ابن أبى الدنيا فى ذكر الموت . وبالأصل عن الحسين والتصحيح من شرح الصدور وأهوال القبور [٥١] .

(١٢٥) المصدر السابق . [أهوال القبور /٥٢] .



ذكر كسوة المؤمن فى قبره

١ ــ عن عباد بن بشر(١٢٦) قال : لما حضرت أبا بكر الوفاة قال لعائشة اغسلى ثوبىّ هذين وكفنينى بهما ، فإنما أبو بكر(١٢٧) أحد الرجلين إما مكسواً أحسن الكسوة وإما مسلوباً أسوأ السلب(١٢٨) .

٢ ــ وعن يحيى بن راشد أن عمر بن الخطاب قال فى وصيته :

اقتصدوا فى كفنى ، فإنه إن كان لى عند الله خير أبدلنى ما هو خير منه ، وإن كنت على غير ذلك سلبنى وأسرع سلبى ، واقتصدوا فى حفرتى فإنه إن كان لى عند الله خير وسع لى فى قبرى مد البصر ، وإن كنت على غير ذلك ضيق علىّ حتى تختلف أضلاعى(١٢٩) .

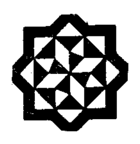
٣ ــ وعن حذيفة رضى الله عنه أنه قال عند موته :

ابتاعوا لى ثوبين ولا عليكم فإن يصب صاحبكم خيراً ألبسنى خيراً منها وإلا سلبها سلباً سريعاً(١٣٠) .

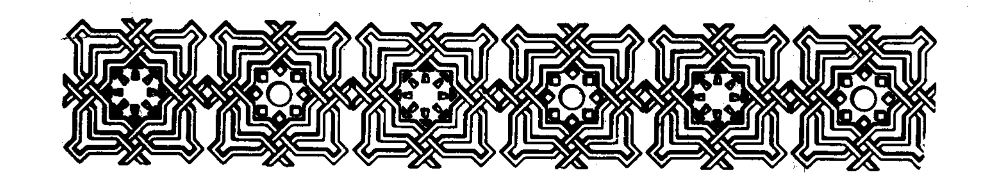
٤ ــ وعن حذيفة أنه قال عندموته : اشتروا لى ثوبين أبيضين فإنهما لا يتركان علىّ إلا قليلاً حتى أبدل بهما خيراً منهما أو شراً منهما(١٣١) .

(١٢٦) فى شرح الصدور عبادة بن نسى [١٩٧] .
(١٢٧) فإنما أبوك . المصدر السابق .
(١٢٨) أخرجه عبد الله بن أحمد بن حنبل فى زوائد الزهد . ذكره السيوطى .
(١٢٩) ابن أبى الدنيا فى ذكر الموت .
(١٣٠) أخرجه سعيد بن منصور فى سننه ، وابن أبى شيبة فى المصنف ٣٨٠/١٣ ، وابن أبى الدنيا فى ذكر الموت ، والحاكم فى المستدرك ، وأخرجه أبو نعيم فى الحلية ٢٨٣/١ .
(١٣١) أخرجه ابن سعد فى الطبقات فى ترجمة حذيفة ، والبيهقى فى شعب الإيمان .

٥ ـ وعن علية بنت أبان[١٣٢] بن صيفى الغفارى صاحب رسول الله ﷺ قالت : أوصانا أبى أن لا نكفنه فى قميص . قالت فلما أصبحنا من الغد من يوم دفناه ، إذا نحن بالقميص الذى كفناه فيه على المشجب[١٣٣]



(١٣٢) فى شرح الصدور أهبان [١٩٧] .
(١٣٣) أخرجه سعيد بن منصور فى سننه . ذكره السيوطى .

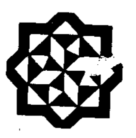


ذكر الفراش للمؤمن فى قبره

١ ــ عن مجاهد فى قوله تعالى ﴿ فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ ﴾(١٣٤) قال : فى القبر(١٣٥) .

٢ ــ وعن مجاهد فى الآية قال : يسوون المضاجع(١٣٦) .

٣ ــ وعن أبى هريرة قال : يقال للمؤمن فى قبره ارقد رقدة العروس(١٣٧) .



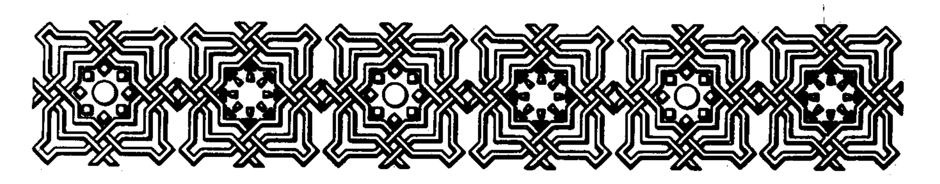
---

(١٣٤) سورة الروم : ٤٤ .

(١٣٥) قال السيوطى : أخرجه ابن جرير وابن أبى حاتم وابن المنذر فى تفاسيرهم ، وأبو نعيم فى حلية الأولياء فى ترجمة مجاهد ٣/٢٧٩ .

(١٣٦) أخرجه ابن المنذر فى تفسيره . ذكره السيوطى .

(١٣٧) أخرجه ابن أبى الدنيا فى كتاب القبور ، والبيهقى فى شعب الإيمان . ذكره السيوطى .



ذكر تزاور الموتى فى قبورهم

١ ـ عن أبى قتادة قال : قال رسول الله ﷺ :

« إذا ولى أحدكم أخاه فليحسن كفنه ، فإنهم يتزاورون فى قبورهم »(١٣٨) .

قال البيهقى بعد تخريجه : وهذا لا يخالف قول أبى بكر الصديق رضى الله عنه فى الكفن إنما هو للمهلة والصديد(١٣٩) ، لأن ذلك كذلك فى رؤيتنا ويكون كما شاء الله فى علم الله ، كما قال فى الشهداء ﴿ **بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ** ﴾(١٤٠) وهو ذا نراهم يتشحطون فى الدماء ثم ينشفون ، وإنما يكونون كذلك فى رؤيتنا ، ويكونون فى الغيب كما أخبر الله عنهم ، ولو كانوا فى رؤيتنا كما أخبرنا الله تعالى عنهم لارتفع الإيمان بالغيب .

٢ ـ وعن جابر قال : قال رسول الله ﷺ :

« **حسنوا**(١٤١) أكفان موتاكم فإنهم يتباهون ويتزاورون فى

---

(١٣٨) الحديث فى الجامع الصغير برقم ٨٩٩ ورمز له بالصحة وذلك بالنسبة للجزء الأول من الحديث وفى جمع الجوامع [١/٩٤] قال أخرجه أحمد ومسلم والنسائى وابن حبان وابن الجارود عن جابر ، والترمذى وقال حسن غريب وابن ماجة والضياء المقدسى عن أبى قتادة ، والخطيب عن أنس ، وقال الشوكانى فى حديث أبى قتادة حسنه الترمذى ورجال إسناده ثقات . أما الجزء الثانى من الحديث فقد أخرجه الأرغيانى فى كتاب الأفراد .

(١٣٩) فى شرح الصدور « للمهلة يعنى الصديد » بدلاً من « المهلة والصديد » .

(١٤٠) سورة آل عمران : ١٦٩ .

(١٤١) المراد بتحسينه بياضه ونظافته وسبوغه وكثافته لا كونه ثميناً ، لحديث النهى عن المغالاة فيه .

قبورهم »(١٤٢) .

وأخرج ابن عدى فى الكامل من حديث أبى هريرة مرفوعاً مثله وأخرج الخطيب فى التاريخ من حديث أنس مرفوعاً مثله .

٣ ـــ وعن ابن سيرين قال : كان يحب حسن الكفن ، ويقال : إنهم يتزاورون فى أكفانهم(١٤٣) .

٤ ـــ وعن محمد بن سيرين قال : كانوا يستحبون أن يكون الكفن ملفوفاً مزروراً وقال : إنهم يتزاورون فى قبورهم(١٤٤) .

٥ ـــ وعن راشد(١٤٥) بن سعد : أن رجلاً توفيت امرأته ، فرأى نساء فى المنام ولم ير امرأته معهن ، فسألهن فقلن إنكم قصرتم فى كفنها فهى تستحى أن تخرج معنا ، فأتى الرجل النبى ﷺ فأخبره ، فقال النبى ﷺ « انظر هل إلى ثقة من سبيل » فأتى رجلاً من الأنصار قد حضرته الوفاة فأخبره فقال الأنصارى : إن كان أحد يبلغ الموتى بلغت فتوفى الأنصارى فجاء بثوبين مصبوغين بالزعفران فجعلهما فى كفن الأنصارى ، فلما كان الليل رأى النسوة ومعهن امرأته وعليها الثوبان الأصفران(١٤٦) .

٦ ـــ وعن قيس بن قبيصة قال : قال رسول الله ﷺ :
« من لم يؤمن لم يؤذن له فى الكلام » قيل يا رسول الله وهل يتكلم الموتى ؟ قال : « نعم ، ويتزاورون »(١٤٧) .

---

(١٤٢) قال السيوطى : أخرجه الحارث بن أبى أسامة فى مسنده ، والعقيلى والوايلى فى الإبانة . انظر شرح الصدور [١٩٢] وفى الفتح الكبير [١/١٦٢] نسبته لسمويه والعقيلى والخطيب من طريق الحارث عن جابر .

(١٤٣) أخرجه ابن أبى شيبة فى المصنف .

(١٤٤) أخرجه السلفى فى المشيخة البغدادية .

(١٤٥) بالأصل راشيد والتصحيح من شرح الصدور ، وسعيد بدلاً من سعد . وأهوال القبور [٩٩] .

(١٤٦) قال السيوطى : أخرجه ابن أبى الدنيا فى كتاب المنامات بسند لا بأس به ، من مراسيل راشد بن سعد ، وراشد بن سعد ثقة كثير الإرسال . شرح الصدور [١٠٩،٤] .

(١٤٧) قال السيوطى : أخرجه الشيخ ابن حبان فى كتاب الوصايا .

٧ـــ وعن الشعبى(١٤٨) قال : إن الميت إذا وضع فى لحده أتاه أهله وولده فيسألهم عمن خلف بعده كيف فعل فلان وما فعل فلان(١٤٩) .

٨ ـــ وعن مجاهد : إن الرجل ليسر(١٥٠) بصلاح ولده فى قبره(١٥١) .

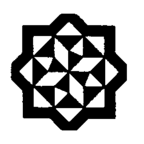
قال ابن القيم : الأرواح قسمان منعمة ومعذبة ، فأما المعذبة فهى فى شغل عن التزاور والتلاقى ، وأما المنعمة المرسلة غير المحبوسة فتتلاقى وتتزاور وتتذاكر ما كان منها فى الدنيا وما يكون من أهل الدنيا ، فتكون كل روح مع رفيقها الذى هو مثل عملها ، وروح نبينا محمد ﷺ فى الرفيق الأعلى . قال الله تعالى : ﴿ **وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ والشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً** ﴾(١٥٢) وهذه المعية ثابتة فى الدنيا وفى دار البرزخ وفى الجزاء ، والمرء مع من أحب فى الدور الثلاثة(١٥٣) .

قال السلفى : عود الروح إلى الجسد فى القبر ثابت على الصحيح لجميع الموتى وإنما الخلاف فى استمرارها فى البدن ، وهو أن البدن يصير حياً بها كحالته فى الدنيا أو حياً بدونها ، وهى حيث يشاء الله ، فإن ملازمة الحياة للروح أمر عادى لا عقلى ، هذا وإن البدن يصير بها حياً كحالته فى الدنيا مما يجوزه العقل فإن صح به سمع اتبع وقد ذكره جماعة من العلماء ، ويشهد له صلاة موسى فى قبره فلا تستدعى جسداً حياً ، وكذلك الصفات المذكورات فى الأنبياء ليلة الإسراء

(١٤٨) بالأصل سعير والتصحيح من شرح الصدور .
(١٤٩) أخرجه ابن أبى الدنيا فى كتاب القبور .
(١٥٠) فى شرح الصدور « ليبشر » بدلاً من ليسر .
(١٥١) ابن أبى الدنيا فى كتاب القبور . ذكره السيوطى .
(١٥٢) سورة النساء : ٦٩ .
(١٥٣) الروح [٢١] .

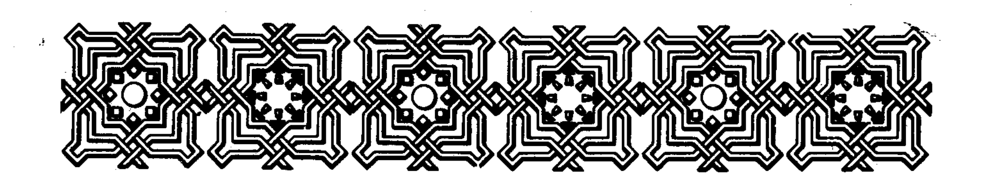
كلها صفات لا أجساد ولا يلزم من كونها حياة حقيقية أن تكون الأبدان معها كما فى الدنيا من الاحتياج إلى الطعام والشراب وغير ذلك من صفات الأجسام التى نشاهدها بل يكون لها حكم آخر . وأما الأول كالعلم والسماع فلا شك أن ذلك ثابت لجميع الموتى ، هذا كلام السبكى(١٥٤) .

قال اليافعى : مذهب أهل السنة أن أرواح الموتى ترد فى بعض الأوقات من عليين أو من سجين إلى أجسادهم فى قبورهم عند إرادة الله تعالى ، وخصوصاً ليلة الجمعة ويجلسون ويتحدثون وينعم أهل النعيم ويعذب أهل العذاب ما دام فى عليين أو سجين ، وفى القبر يشترك الروح والجسد(١٥٥) .



(١٥٤) شرح الصدور [٢٠٤] .

(١٥٥) روض الرياحين لليافعى . ذكره السيوطى .



ذكر علم الموتى
بزوارهم وأنسهم بهم

١ ــ عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ :

« **ما من رجل يزور أخاه ويجلس عنده إلا استأنس به ورد عليه حتى يقوم** »(١٥٦) .

٢ ــ وعن أبى هريرة قال : إذا مر رجل بقبر يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام(١٥٧) .

٣ ــ وأخرج ابن عبد البر فى الاستذكار والتمهيد عن زرارة بن أوفى(١٥٨) « **من كان يعرفه ويحبه فى الدنيا** » .

٤ ــ وعن محمد بن واسع قال : بلغنى أن الموتى يعلمون بزوارهم يوم الجمعة ويوماً قبله ، ويوماً بعده(١٥٩) .

٥ ــ وعن الضحاك قال : من زار قبراً يوم السبت قبل طلوع الشمس علم الميت ، قيل له : وكيف ذلك ؟ قال : لمكان يوم الجمعة(١٦٠) .

---

(١٥٦) قال السيوطى : أخرجه ابن أبى الدنيا فى كتاب « المفتون » انظر « شرح الصدور » .

(١٥٧) قال السيوطى : أخرجه البيهقى فى الشعب . المصدر السابق .

(١٥٨) سقط من الأصل « ابن أوفى » واستدركتها من شرح الصدور .

(١٥٩) ابن أبى الدنيا فى كتاب « القبور » والبيهقى فى شعب الإيمان .

(١٦٠) قال السيوطى فى شرح الصدور ، أخرجه ابن أبى الدنيا فى كتاب القبور .

٦ ـــ قال ابن عباس : قال رسول الله ﷺ :

« **ما من أحد يمر بقبر أخيه المؤمن كان يعرفه فى الدنيا فيسلم عليه إلا عرفه ورد عليه السلام** »(١٦١) .

٧ ـــ وعن أبى هريرة مرفوعاً :

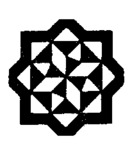
« **ما من عبد يمر على رجل يعرفه فى الدنيا ، فيسلم عليه ، إلا عرفه ، ورد عليه السلام** »(١٦٢) .

٨ ـــ وفى الأربعين الطائية روى عن النبى ﷺ أنه قال : « **آنس ما يكون الميت فى قبره إذا زاره من كان يحبه فى دار الدنيا** » .

قال ابن القيم : الأحاديث والآثار تدل على أن الزائر متى جاء علم به الميت وسمع سلامه ، وأنس به ورد عليه ، وهذا عام فى حق الشهداء وغيرهم ، فإنه لا يوقت .

قال وهو أصح من أثر الضحاك الدال على التوقيت .

قال : قد شرع ﷺ لأمته أن يسلموا على أهل القبور سلام من يخاطبونه ممن يسمع ويعقل .

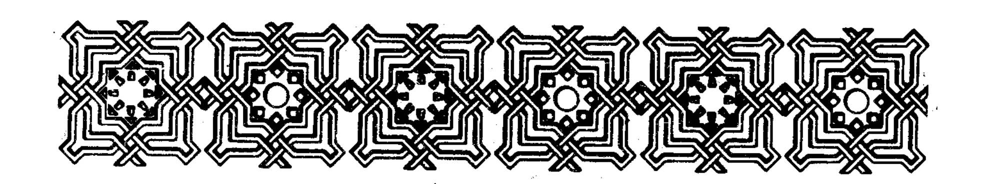


---

(١٦١) قال ابن رجب : خرجه ابن عبد البر ، وقال عبد الحق الإشبيلى : إسناده صحيح ، يشير إلى أن رواته كلهم ثقات . وهو كذلك ، إلا أنه غريب بل منكر . انظر « أهوال القبور » [١١٢] .

(١٦٢) سقط هذا الحديث من الأصل ، وقد عزاه السيوطى للخطيب فى التاريخ وابن عساكر فى الفتح الكبير [١١٧/٣] .

وقال ابن رجب : عبد الرحمن بن زيد فيه ضعف ، « أهوال القبور » [١١٣] .



ذكر مقر الأرواح

١ ــ عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ :

« **أرواح الشهداء فى حواصل طير خضر تسرح فى الجنة حيث شاءت ثم تأوى إلى قناديل تحت العرش** »(١٦٣) .

٢ ــ وعن ابن عباس أن النبى ﷺ قال :

« **لما أصيب أصحابكم بأحد جعل الله أرواحهم فى حواصل طير خضر ترد أنهار الجنة ، وتأكل من ثمارها ، وتأوى إلى قناديل من ذهب معلقة فى ظل العرش** »(١٦٤) .

٣ ــ وعن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

« **الشهداء على بارق نهر الجنة فى قبة خضراء يخرج إليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشية** »(١٦٥) .

٤ ــ وعن أبى بن كعب قال : الشهداء فى قباب فى رياض الجنة

---

(١٦٣) فى صحيح الإمام مسلم الحديث : ١٨٨٧ : [١٥٠٢/٣] ، وفى الفتح الكبير ٢٩٠/١ زيادة نسبته للترمذى .

(١٦٤) الحديث فى جمع الجوامع ٦٥٧/١ وقال أخرجه أحمد ٢٣٨٨ ، ٢٣٨٩ ، وسنن أبى داود « كتاب الجهاد باب فضل الشهادة الحديث ٢٥٢ ، والطبرى « الأثر » ٨٢٠٥ ، والحاكم [٢٩٧/٢] وصححه على شرط مسلم ووافقه الذهبى .

(١٦٥) الحديث فى الجامع الصغير برقم ٤٩٥٦ ورمز له بالصحة . قال المناوى : قال الحاكم : على شرط مسلم وأقره الذهبى ، قال الهيثمى رجال أحمد ثقات .

وأورده السيوطى فى جمع الجوامع [٤٢٢/١] وقال أخرجه أحمد ، وهناد فى الزهد ، وابن جرير ، والطبرانى فى الكبير ، وابن حبان ، والحاكم فى المستدرك ، والبيهقى فى شعب الإيمان كلهم عن ابن عباس ، وفى الفتح الكبير ومجمع الزوائد [٢٩٨/٥] .

يبعث إليهم ثَوْرٌ وحوت فيعتركان بهما ، فإذا احتاجوا إلى شيء عقر أحدهما صاحبه فيأكلون فيجدون فيه طعم كل شيء فى الجنة »(١٦٦) .

٥ ـــ وعن أنس أن حارثة لما قتل ، قالت أمه : يا رسول الله قد علمت منزلة حارثة ، فإن يكن فى الجنة أصبر ، وإن يكن فى غير ذلك ترى ما أصنع ؟ قال رسول الله ﷺ :

«إنها جنات كثيرة وإنه فى الفردوس الأعلى»(١٦٧) .

٦ ـــ وعن كعب بن مالك أن رسول الله ﷺ قال :

« إنما نسمة المؤمن طائر يتعلق فى شجر الجنة حتى يرجعه الله إلى جسده يوم يبعثه »(١٦٨) .

٧ ـــ وعن أم هانىء أنها سألت رسول الله ﷺ عن التزاور إذا متنا ، وبر بعضنا بعضاً . قال رسول الله ﷺ :

« يكون بأنعم طير يتعلق بالشجر ، حتى إذا كان يوم القيامة دخلت كل نفس فى جسدها »(١٦٩) .

٨ ـــ وعن أم بشر بن البراء أنها قالت لرسول الله ﷺ كيف يتعارف الموتى ؟ قال : « **تربت يداك(١٧٠) النفس الطيبة طير خضر**

---

(١٦٦) قال السيوطى : أخرجه هناد بن السرى فى كتاب الزهد ، وابن أبى شيبة فى المصنف ، انظر شرح الصدور [٢٣١] .

(١٦٧) فى صحيح البخارى باب « فضل من شهد بدراً » [٥/٩٨] .

(١٦٨) الموطأ كتاب الجنائز [١/٢٤٠] ، والمسند : ١٥٨٤٣ وأخرجه النسائى [٤/٨٨] فى كتاب الجنائز باب « أرواح المؤمنين » ، وابن ماجة فى كتاب الزهد باب « ذكر القبر والبلى » الحديث ٤٢٧١ : [٢/١٤٢٨] وابن حبان برقم ٧٣٤ ص ١٨٧ .

ووصف الحافظ ابن كثير هذا الإسناد بقوله : إسناد صحيح عزيز عظيم .

(١٦٩) قال ابن رجب : أخرجه الإمام أحمد ، وزاد الحافظ ابن حجر فى الإصابة نسبته لأبى بكر بن أبى شيبة ، وابن سعد والطبرانى وابن منده كلهم عن طريق ابن لهيعة وهو ضعيف .

(١٧٠) بالأصل « يرقب ذلك » والتصويب من شرح الصدور [٢٣٢] .

في الجنة فإن كان الطير يتعارفون فى رؤوس الشجر فإنهم يتعارفون »(١٧١) .

٩ — وعن عبد الرحمن (١٧٢) بن كعب بن مالك قال : لما حضرت كعباً الوفاة أتته أم بشر بن البراء وقالت : يا أبا عبد الرحمن إن لقيت فلاناً فأقرئه منى السلام قال لها : يغفر الله لك يا أم بشر نحن أشغل من ذلك ، فقالت : أما سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« إن نسمة المؤمن تسرح فى الجنة حيث شاءت ونسمة الكافر فى سجين مسجونة »(١٧٣) قال : بلى ، قالت هو ذلك .

١٠ — وفى مراسيل عمرو بن الحبيب قال : سألت النبى ﷺ عن أرواح المؤمنين فقال :

« فى حواصل طير خضر تسرح فى الجنة حيث شاءت ، قالوا يارسول الله وأرواح الكفار ؟ قال : محبوسة فى سجين»(١٧٤) .

١١— وعن سعيد بن المسيب أن سلمان الفارسى وعبد الله بن سلام التقيا ، فقال أحدهما لصاحبه : إن لقيت ربك قبلى فأخبرنى بماذا لقيت ؟ فقال : أو تلقى(١٧٥) الأحياء الأموات ؟ قال : نعم . أما المؤمنون فإن أرواحهم فى الجنة وهى(١٧٦) تذهب حيث شاءت(١٧٧) .

---

(١٧١) قال ابن رجب : أخرجه ابن أبى الدنيا . أهوال القبور [١٠١] .
(١٧٢) بالأصل حمزة بن مالك بن حسن والتصويب من شرح الصدور [٢٣٢] .
(١٧٣) قال السيوطى : أخرجه ابن ماجة والطبرانى والبيهقى فى الشعب بسند حسن .
(١٧٤) قال السيوطى : أخرجه الطبرانى فى مراسيل عمرو بن حبيب .
(١٧٥)بالأصل وتلقى والتصويب من شرح الصدور [٢٣٣] .
(١٧٦) زائدة من شرح الصدور .
(١٧٧) قال السيوطى أخرجه البيهقى فى الشعب ، وابن أبى الدنيا فى كتاب المنامات .

١٢ ــ وعن عبد الله بن عمرو قال : أرواح المؤمنين كالزرازير تأكل من ثمر الجنة(١٧٨) وأخرجه ابن منده مرفوعاً .

١٣ ــ وعن كعب قال : جنة المأوى فيها طير خضر ترتقى(١٧٩)، فيها أرواح المؤمنين الشهداء تسرح فى الجنة ، وأرواح آل فرعون فى أجواف طير سود وعلى النار تغدو وتروح ، وإن أطفال المؤمنين فى عصافير فى الجنة(١٨٠) .

١٤ ــ وعن هذيل(١٨١) قال : إن أرواح آل فرعون فى أجواف طير ، سود ، تروح وتغدو على النار ، وأرواح الشهداء فى أجواف طير خضر ، وأولاد المسلمين لم يبلغوا الحلم فى عصافير من عصافير الجنة ترعى وتسرح(١٨٢) .

١٥ ــ وعن ابن عمرو(١٨٣) قال : أرواح المؤمنين فى صور طير بيض فى ظل العرش وأرواح الكافرين فى الأرض السابعة(١٨٤) .

١٦ ــ وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال :

« أتيت بالمعراج الذى تعرج عليه أرواح بنى آدم فلم ير الخلائق أحسن من المعراج الذى يراه الميت حين يشق بصره إلى السماء فإن

(١٧٨) قال السيوطى أخرجه البيهقى فى الشعب ، وابن أبى الدنيا فى كتاب المنامات . وذكره ابن رجب فى أهوال القبور [١٣٤] .

(١٧٩) بالأصل ترتعى والتصويب من شرح الصدور .

(١٨٠) أخرجه ابن أبى شيبة فى المصنف ، والبيهقى فى الشعب من طريق ابن عباس . وذكره ابن رجب فى أهوال القبور [١٣٤] .

(١٨١) بالأصل « هديل » والتصويب من شرح الصدور : [٢٣٤] وأهوال القبور [١٣٧] .

(١٨٢) قال السيوطى : أخرجه هناد بن السرى فى الزهد . انظر شرح الصدور [٢٣٤] وذكره ابن رجب فى أهوال القبور [١٣٧] .

(١٨٣) بالأصل « عمر » والتصويب من الزهد لابن المبارك وشرح الصدور .

(١٨٤) أخرجه ابن المبارك فى الزهد من زيادات نعيم بن حماد : [٤٢] ، وأورده السيوطى فى شرح الصدور [٢٣٤] ، وأهوال القبور [١٤٩] .

ذلك عجبه ، فصعدت أنا وجبريل فاستفتحت(١٨٥) باب السماء فإذا أنا بآدم تعرض عليه أرواح ذريته المؤمنين ، فيقول : روح طيبة ونفس طيبة اجعلوها فى عليين ، ثم تعرض عليه أرواح ذريته الفجار فيقول : روح خبيثة ونفس خبيثة اجعلوها فى سجين»(١٨٦) .

١٧ــ وعن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« **إن أرواح المؤمنين فى السماء السابعة ينظرون إلى منازلهم فى الجنة** »(١٨٧) .

١٨ ــ وعن وهب بن منبه قال : « إن لله فى السماء السابعة داراً يقال لها البيضاء ، تجتمع فيها أرواح المؤمنين ، فإذا مات من أهل الدنيا أحد تلقته الأرواح يسألونه عن أخبار الدنيا كما يسأل الغائب عن أهله إذا قدم عليهم »(١٨٨) .

١٩ ــ وعن ابن عمر أنه عزى أسماء بابنها عبد الله بن الزبير وجثته مصلوبة فقال : لا تحزنى فإن الأرواح عند الله فى السماء ، وإنما هذه جثة(١٨٩) .

٢٠ ــ وعن عبد الله بن الزبير عن العباس بن عبد المطلب قال : ترفع أرواح المؤمنين إلى جبريل فيقال : أنت ولى هذه إلى يوم القيامة(١٩٠) .

(١٨٥) قال السيوطى : أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ، وابن أبى حاتم وابن مردويه فى تفسيريهما . انظر شرح الصدور : [٢٣٥] .

(١٨٦) الحديث فى الجامع الصغير برقم ٢١٩٨ وفيه محمد بن سهيل ، قال البخارى : يتكلمون فيه ، وحفص بن سالم أبو مقاتل ، قال الذهبى : متروك ، وأبو سهل حسام بن مصك متروك . وقال السيوطى فى شرح الصدور أخرجه أبو نعيم بسند ضعيف : [٢٣٥] وأورده فى الجامع الكبير ٢٢٤/١ وقال : الديلمى عن أبى هريرة .

(١٨٧) أخرجه أبو نعيم فى الحلية فى ترجمة وهب بن منبه ٢٣/٤ .

(١٨٨) قال السيوطى : أخرجه سعيد بن منصور فى سننه . انظر شرح الصدور [٢٣٥] .

(١٨٩) أخرجه المروزى فى الجنائز . شرح الصدور [٢٣٥] .

(١٩٠) قال السيوطى : أخرجه سعيد بن منصور فى سننه ، وابن جرير الطبرى فى كتاب الأدب . انظر شرح الصدور [٢٣٦] ، وأهوال القبور [١٥٦] .

٢١ ــ وعن المغيرة بن عبد الرحمن قال : لقى سلمان الفارسى عبد الله بن سلام فقال له : إن مت قبلى فأخبرنى بما تلقى ، وإن مت قبلك أخبرتك . قال : وكيف وَقَدْ مِتّ ؟ فقال «إن الروح إذا خرج من الجسد كان بين السماء والأرض حتى يرجع إلى جسده» .

٢٢ ــ وعن ابن عباس فى قوله تعالى : ﴿ **اللهُ يَتَوَفَّى الأَنْفُس حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِى لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِى قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى** ﴾(١٩١) قال : سبب ممدود ما بين المشرق والمغرب بين السماء والأرض ، فأرواح الموتى وأرواح الأحياء إلى ذلك السبب تتعلق النفس الميتة بالنفس الحية ، فإذا أذن لهذه الحية بالانصراف إلى جسدها لتستكمل رزقها ، فأمسكت الميتة ، وأرسلت الأخرى(١٩٢) .

٢٣ ــ وفى الفردوس(١٩٣) ولم يسنده ولده من حديث أبى الدرداء :

« **الميت إذا مات دير به حول داره شهراً وحول قبره سنة ، ثم يرفع إلى السبب(١٩٤) الذى تلتقى فيه أرواح الأحياء والأموات** »(١٩٥) .

٢٤ ــ وعن سعيد بن المسيب عن سلمان الفارسى قال : أرواح المؤمنين فى برزخ من الأرض تذهب حيث شاءت ، وأنفس الكافرين فى سجين(١٩٦) .

---

(١٩١) سورة الزمر : ٤٢ .
(١٩٢) قال السيوطى : أخرجه جويبر فى تفسيره . شرح الصدور [٢٦٩] .
(١٩٣) مسند الفردوس للديلمى .
(١٩٤) بالأصل المكان والتصويب من شرح الصدور [٢٦٩] .
(١٩٥) مسند الفردوس للديلمى وهو مخطوطة .
(١٩٦) أخرجه ابن المبارك فى الزهد ، والحكيم الترمذى فى نوادر الأصول . شرح الصدور [٢٣٦] .

وقال ابن القيم(١٩٧) : البرزخ هو الحاجز بين الشيئين ، وكأنه أراد فى أرض بين الدنيا والآخرة .

٢٥ ــ وعن مالك بن أنس قال : بلغنى أن أرواح المؤمنين مرسلة تذهب حيث شاءت(١٩٨) .

٢٦ ــ وعن عبد الله عمرو قال : أرواح الكفار تجمع ببرهوت ــ سبخة بحضرموت ــ وأرواح المؤمنين تجمع بالجابية(١٩٩) .

٢٧ ــ وعن عروة بن رويم قال : الجابية تجىء إليها كل روح طيبة(٢٠٠) .

٢٨ ــ وعن على بن أبى طالب رضى تعالى عنه قال : أرواح المؤمنين فى بئر زمزم ، وأرواح الكافرين فى واد يقال له برهوت(٢٠١) .

٢٩ ــ وعن عبد الله بن عمرو قال : أرواح المؤمنين تجمع بأريحا ، وأرواح المشركين تجمع بظافر من حضرموت(٢٠٢) .

٣٠ ــ وعن وهب بن منبه قال : إن أرواح المؤمنين إذا قبضت ترفع إلى ملك يقال له رميائيل(٢٠٣) ، وهو خازن أرواح المؤمنين(٢٠٤) .

---

(١٩٧) بالأصل أبو القاسم والتصحيح من شرح الصدور [٢٣٦] .
(١٩٨) أخرجه ابن أبى الدنيا شرح الصدور [٢٣٦] .
(١٩٩) قال السيوطى : أخرجه المروزى وابن مندة فى الجنائز ، وابن عساكر . انظر شرح الصدور [٢٣٦] . وانظر الروح لابن القيم [١٤٢] .
(٢٠٠) أخرجه ابن عساكر . شرح الصدور [٢٣٧] قاله السيوطى .
(٢٠١) قال السيوطى أخرجه ابن أبى الدنيا ، وأبو بكر النجاد فى حزبه المشهور وانظر الروح لابن القيم [١٤٣] .
(٢٠٢) قال السيوطى : أخرجه الحاكم فى المستدرك ، وابن مندة . شرح الصدور [٢٣٧] .
(٢٠٣) بالأصل مائيل والتصويب من شرح الصدور .
(٢٠٤) قال السيوطى أخرجه ابن أبى الدنيا . [شرح الصدور] .

٣١ ــ وعن أبان بن ثعلب عن رجل من أهل الكتاب قال : الملك الذى على أرواح الكفار يقال له دوحة(٢٠٥) .

٣٢ ــ وعن كعب قال : الخضر على منبر من نور بين البحر الأعلى والبحر الأسفل وقد أمرت دواب الأر ض أن تسمع له وتطيع ، وتعرض عليه الأرواح بكرة وعشية(٢٠٦) .

هذا مجموع ما وقفنا عليه من الأحاديث والآثار فى مقر الأرواح ، وقد اختلفت أقوال العلماء فيه بحسب اختلاف هذه الآثار .

قال ابن القيم : والتحقيق أنه لا خلاف ، وأن الأرواح متفاوتة فى مستقرها فى البرزخ أعظم تفاوت ، ولا تعارض بين الأدلة فإن كلاً منها وارد على فرق من الناس بحسب درجاتهم(٢٠٧) .

قال : وعلى كل تقدير فللروح بالبدن اتصال بحيث يصح أن تخاطب ويسلم عليها ويعرض عليها مقعدها وغير ذلك مما ورد ، فإن للروح شأناً آخر فتكون فى الرفيق الأعلى وهى متصلة بالبدن إذا سلم المسلم على صاحبه رد عليه السلام وهى مكانها هناك ، وإنما يأتى الغلط هنا من قياس الغائب على الشاهد ، فيعتقد أن الروح من حيث ما يعهد من الأجسام التى إذا بلغت مكاناً لم يمكن أن تكون فى غيره وهذا غلط محض ، وقد رأى النبى ﷺ ليلة الإسراء موسى قائماً فى قبره ، ورآه فى السماء السادسة ، والروح هناك كانت فى مثال البدن ولها اتصال بالبدن حيث يصلى فى قبره ويرد السلام ، فالروح ترد عليه

---

(٢٠٥) فى شرح الصدور « يقال له دومة » ، وقال أخرجه ابن أبى الدنيا : [٢٣٧] .

(٢٠٦) قال السيوطى : أخرجه العقيلى بسند ضعيف من طريق خالد بن معدان . [شرح الصدور] قلت : وهذا من الأمور الغيبية التى ينبغى للمرء المسلم أن يتوقف ولا يخوض فيها ، خصوصا وأنه لا اية قرانية ، أو سنة نبوية هى المعول عليها فى ذلك ، فالأفضل أن يضرب المسلم صفحاً عن مثل هذه الأخبار .

(٢٠٧) الروح لابن القيم .

وهو فى الرفيق الأعلى ، ولا تباين بين الأمرين فإن شأن الأرواح غير شأن الأبدان ، وقد مثل ذلك بعضهم بالشمس فى السماء وشعاعها فى الأرض ، وقد قال ﷺ :

« من صلى عليّ عند قبرى سمعته ، ومن صلى عليّ نائياً بُلغته »(٢٠٨) .

هذا مع القطع بأن روحه فى عليين مع أرواح الأنبياء وهو الرفيق الأعلى أو فى حاجز بين السماء والأرض أو سجين ، ولها اتصال بالبدن حيث يدرك ويسمع ويصلى ويقرأ ، وإنما يستغرب هذا لكون الشاهد الدنيوى ليس فيه مايشابه هذا ، وأمور الآخرة والبرزخ على نمط غير المألوف فى الدنيا(٢٠٩) . إلى أن قال : والحاصل أنه ليس للأرواح سعيدها وشقيها مستقر واحد وكلها على اختلاف محلها وسائر مقارها ، لها اتصال بأجسادها فى قبورها يحصل لها من النعيم أو العذاب المقيم ما كتب .

وقال الحافظ ابن حجر(٢١٠) : أرواح المؤمنين فى عليين ، وأرواح الكافرين فى سجين ، ولكل روح بجسدها اتصال معنوى لا يشبه الاتصال فى الحياة الدنيا بل أشبه شيء به حال النائم ، وإن كان هو أشد من حال النائم اتصالاً .

قال : وبهذا يجمع بين ما ورد أن مقرها فى عليين أو سجين أو بئر ، وما نقله ابن عبد البر عن الجمهور أنها عند أفنية قبورها .

قال : ومع ذلك فهى مأذون لها فى التصرف وتأوى إلى محلها من عليين أو سجين .

(٢٠٨) قال ابن كثير فى إسناده نظر ، تفرد به محمد بن مروان السدى الصغير ، وهو متروك . تفسير ابن كثير [٤٦٦/٦] طبعة الشعب .

(٢٠٩) الروح لابن القيم [١٣٥] .

(٢١٠) قال السيوطى : قاله الحافظ ابن حجر فى فتاويه . انظر شرح الصدور [٢٤٤] .

قال : وإذا نقل الميت من قبر إلى قبر فالاتصال المذكور مستمر وكذا إذا تفرقت الأجزاء .

وقال صاحب الإفصاح : المنعم على جهات مختلفة ، منها ما هو طائر فى أشجار مختلفة فى الجنة ، ومنها ما هو فى حواصل طير خضر .

ومنها : ما هو فى حواصل طير كالزرازير .
ومنها : ما هو فى أشجارالجنة .
ومنها : ما هو فى صور تخلق لهم من ثواب أعمالهم .
ومنها : ما تسرح وترد إلى جثتها تزورها .
ومنها : ما تتلقى أرواح المقبوضين .
ومنها : ما هو فى كفالة ميكائيل .
ومنها : ما هو فى كفالة آدم .
ومنها : ما هو فى كفالة إبراهيم(٢١١) .

قال القرطبى : وهذا قول حسن يجمع الأخبار حتى لا تتدافع(٢١٢) .

وذكر البيهقى فى كتاب [عذاب القبر] نحوه لما ذكر حديث ابن مسعود فى أرواح الشهداء ، وحديث ابن عباس ، ثم أورد حديث البخارى عن البراء قال : لما توفى إبراهيم بن النبى ﷺ . قال رسول الله ﷺ :

« **إن له مرضعاً فى الجنة** » .

ثم قال يحكيه(٢١٣) رسول الله ﷺ عن ابنه إبراهيم بأنه

---

(٢١١) ذكره شبيب بن إبراهيم فى كتابه الإفصاح . انظر التذكرة للقرطبى [١٩٧] ، وشرح الصدور للسيوطى [٢٤٨] .

(٢١٢) القرطبى فى التذكرة [١٩٧] .

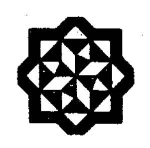
(٢١٣) والفعل «يحكي» يتعدى بعن ، أما تصويب شرح الصدور «فحكم» فيتعدى بعلى ، ولعله «فحكى» وطرأ عليها التحريف .

يرضع[٢١٤] فى الجنة ، وهو مدفون بالبقيع فى قبره بالمدينة[٢١٥] .

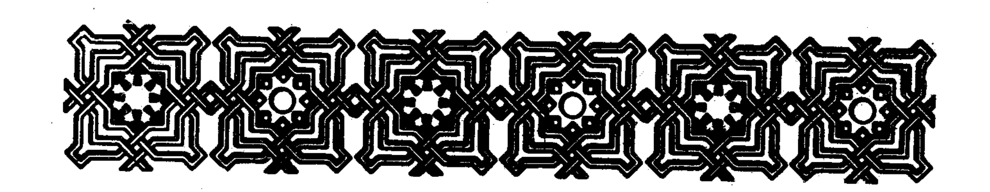
قال النسفى[٢١٦] فى « بحر الكلام » : الأرواح على أربعة وجوه : أرواح الأنبياء ، تخرج من جسدها وتصير صورتها مثل المسك والكافور ، وتكون فى الجنة تأكل وتشرب وتنعم وتأوى بالليل إلى قناديل العرش وأرواح المطيعين من الشهداء تخرج من جسدها وتكون فى أجواف طير خضر فى الجنة ، تأكل وتشرب وتنعم ، وتأوى إلى قناديل معلقة تحت العرش وأرواح الطائعين بربض الجنة ، لا تأكل ولا وتنعم ، ولكن تنطلق إلى الجنة .

وأرواح العصاة من المؤمنين تكون بين السماء والأرض فى الهواء .

وأما أرواح الكفار ، فهى فى سجين فى جوف طير سود تحت الأرض السابعة ، وهى متصلة بأجسادها فتعذب الأرواح ، وتتألم الأجساد منه كالشمس فى السماء ونورها فى الأرض[٢١٧] .



(٢١٤) بالأصل يوضع . المصدر السابق .
(٢١٥) ذكره السيوطى فى شرح الصدور نقلاً عن البيهقى .
(٢١٦) بالأصل الشعبى والتصويب من شرح الصدور [٢٤٩] .
(٢١٧) المصدر السابق .



ذكر رضاع أطفال المؤمنين وحضانتهم

١ ـ عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ :

« كل مولود يولد فى الإسلام فهو فى الجنة شبعان ريان ، يقول يا رب أورد علىَّ أبوىَّ »(٢١٨) .

٢ ـ وعن خالد بن معدان قال : إن فى الجنة شجرة يقال لها طوبى كلها ضروع ، فمن مات من الصبيان الذين يرضعون رضع من تلك الشجرة ، وحاضنهم خليل الرحمن عليه السلام(٢١٩) .

٣ ـ وعن خالد بن معدان(٢٢٠) قال : إن فى الجنة شجرة يقال لها طوبى كلها ضروع يرضع منها صبيان الجنة ، وإن سقط المرأة يكون فى نهر من أنهار الجنة يتقلب فيه حتى تقوم القيامة فيبعث ابن أربعين سنة(٢٢١) .

---

(٢١٨) قال السيوطى : أخرجه ابن أبى الدنيا فى كتاب العزاء ، انظر شرح الصدور [٢٣٣] .

(٢١٩) المصدر السابق .

(٢٢٠) بالأصل خالد بن ملكان والتصويب من شرح الصدور [٢٣٣] . وأهوال القبور [١٣٧] .

(٢٢١) قال السيوطى : أخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره [٢٣٤] فى المصدر السابق . وأخرجه ابن رجب فى أهوال القبور [١٣٧] .

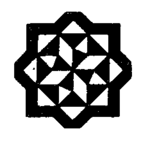
٤ ـــ وعن عبيد الله بن عمر قال : إن فى الجنة شجرة لها ضروع كضروع البقر يتغذى بها ولدان أهل الجنة(٢٢٢) .

٥ـــ ومن طريق أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« أولاد المؤمنين فى الجنة يكفلهم إبراهيم وسارة حتى يردهم إلى آبائهم يوم القيامة »(٢٢٣) .

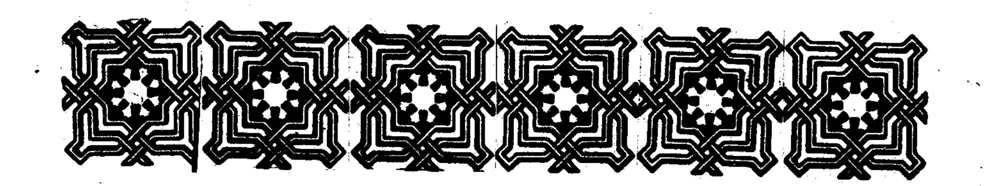
والحمد لله رب العالمين

انتهى بحمد الله تعالى تحقيق الكتاب على يد العبد الفقير إلى عفو مولاه مجدى بن فتحى بن السيد فى الخامس من شهر ذى القعدة ١٤٠٦ هـ .



(٢٢٢) قال السيوطى : أخرجه ابن أبى الدنيا فى كتاب العزاء . شرح الصدور [٢٣٣] . وابن رجب فى أهوال القبور [١٣٧] ونسبه للخلال .

(٢٢٣) الحديث فى الجامع الكبير ٣٤٣/١ وقال أخرجه الحاكم فى المستدرك ، والديلمى عن أبى هريرة . وفى شرح الصدور : قال أخرجه الحاكم وصححه وأحمد والبيهقى وابن أبى داود فى البعث ، وابن أبى الدنيا فى العزاء من طرق .



قائمة المراجع

١ ــ أهوال القبور ــ ابن رجب الحنبلى ــ مكتبة السنة المحمدية .

٢ ــ أبو نعيم حياته وكتابه ــ محمد الصباغ ــ دار الاعتصام .

٣ ــ بلوغ المرام ــ الصنعانى ــ دار الشعب .

٤ ــ التذكرة ــ القرطبى ــ الكليات الأزهرية .

٥ ــ تفسير ابن كثير ــ مكتبة التوفيقية .

٦ ــ تنبيه الغافلين ــ السمرقندى .

٧ ــ جمع الجوامع ــ السيوطى ــ دار الكتب المصرية .

٨ ــ روضة العقلاء ونزهة الفضلاء ــ ابن حبان البستى ــ دار الكتب العلمية .

٩ ــ الروح ــ ابن القيم ــ طبعة المدنى .

١٠ ــ الزهد ــ للإمام أحمد ــ دار عمر بن الخطاب .

١١ ــ الزهد ــ عبد الله بن المبارك ــ دار عمر بن الخطاب .

١٢ــ سنن أبى داود ــ طبعة التازية بتقديم البنا الساعاتى .

١٣ ــ سنن ابن ماجة ــ طبعة الحلبى بترتيب عبد الباقى .

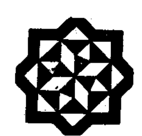
١٤ ــ سنن الترمذى ــ طبعة السلفية بالمدينة المنورة .

١٥ ــ سنن النسائى ــ بحاشية السيوطى ــ طبعة الحلبى .

١٦ ــ سمير الصالحين ــ أحمد الشهاوى ــ دار التأليف .

١٧ ــ شرح الصدور ــ السيوطى ــ طبعة المدنى .

١٨ ــ صحيح البخارى ــ طبعة دار الشعب .
١٩ ــ صحيح مسلم ــ طبعة عيسى الحلبى .
٢٠ ــ مجمع الزوائد ــ طبعة القدس .
٢١ ــ المصنف ــ ابن أبى شيبة ــ توزيع دار الفرقان .
٢٢ ــ المعجم المفهرس ــ عبد الباقى ــ دار الحديث .
٢٣ ــ معجم طبقات الحفاظ ــ السيوطى ــ عالم الكتب .



سلسلة
اخترت لك من التراث

صدر منها :

١ ـــ الثباتُ عند الممات

للحافظ أبى الفرج عبد الرحمن ابن الجوزى .
تحقيق : عبد اللطيف عاشور .

٢ ـــ فتاوى النساء

شيخ الاسلام ابن تيميه .
تحقيق : إبراهيم محمد الجمل .

٣ ـــ يوم الفزع الأكبر

للامام القرطبى .
تحقيق : محمد إبراهيم سليم .

٤ ـــ فتاوى رسول الله ﷺ

للامام الجليل ابن قيم الجوزية .
تحقيق : مصطفى عاشور .

٥ ـــ قصة السحر والسحرة فى القرآن الكريم

للامام محمد الرازى فخر الدين
تحقيق : محمد إبراهيم سليم .

٦ ــ طبائع النساء

للفقيه أحمد بن محمد بن عبد ر
الأندلسى .
تحقيق : محمد إبراهيم سليم .

٧ ــ تفسير الاحلام

للامامين الجليلين
ابن سيرين والنابلسى .
تحقيق : إبراهيم محمد الجمل .

٨ ــ المنهيـــات

لأبى عبد الله محمد بن على الحكيم
الترمذى .
تحقيق : محمد عثمان الخشت .

٩ ــ نزهة الجلساء فى أشعار النساء .

للامام جلال الدين السيوطى
تحقيق : عبد اللطيف عاشور .

١٠ــ تأديب الناشئين بأدب الدنيا والدين .

لأحمد بن محمد بن عبد ربه
الاندلسى .
تحقيق : محمد إبراهيم سليم .

١١ــ غرائب وعجائب الجن

للشيخ العلامة المحدث بدر الدين
أبى عبد الله محمد بن عبد الله
الشبلى الحنفى .
تحقيق : إبراهيم محمد الجمل .

١٢ــ التوهم رحلة الإنسان إلى عالم الآخرة . — للحارث بن أسد المحاسبى .
تحقيق : محمد عثمان الخشت .

١٣ــ مختصر الطب النبوى . — للحافظ الامام جلال الدين عبد الرحمن أبى بكر السيوطى
تحقيق : إبراهيم محمد الجمل .
تحقيق : نشأت المصرى .

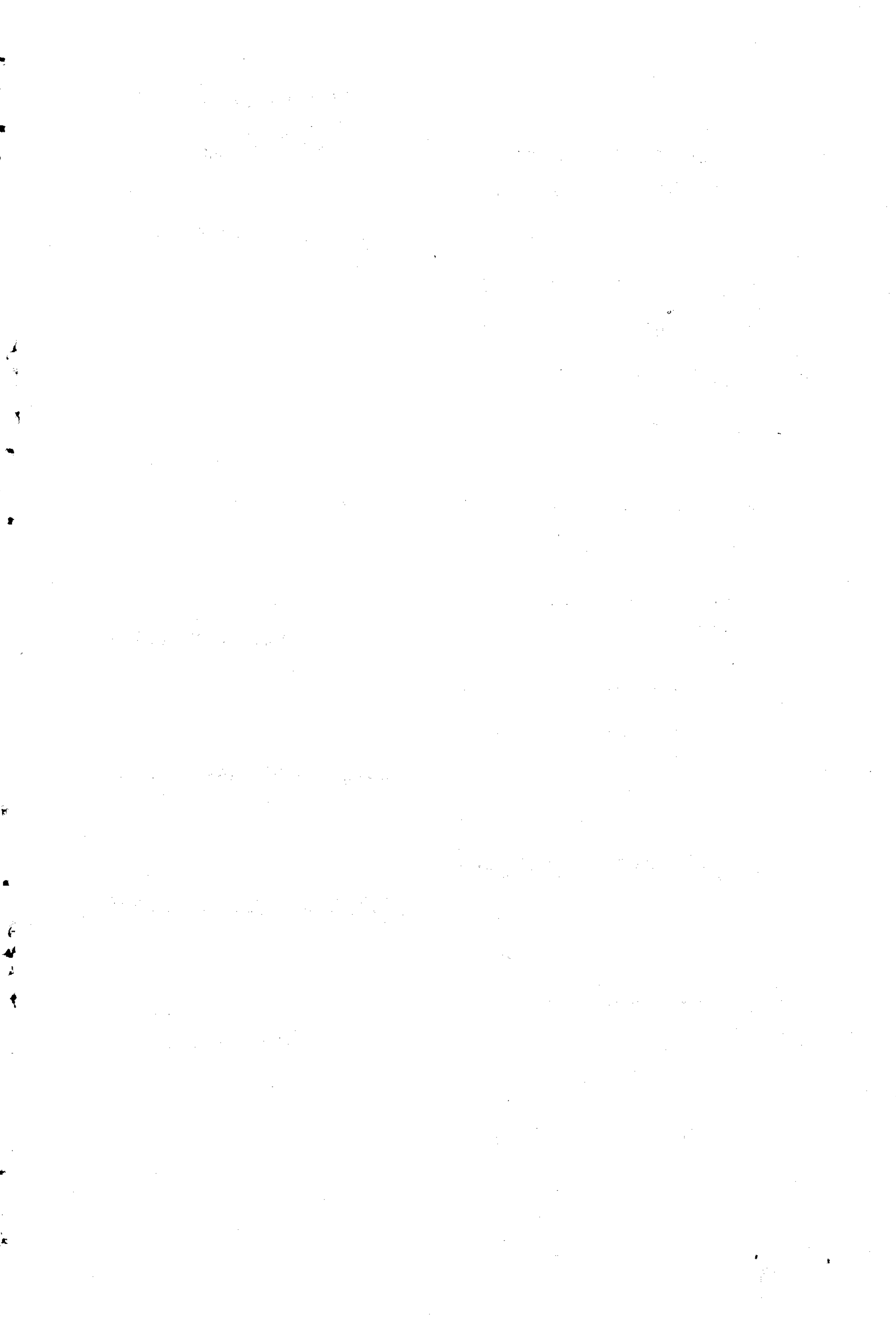
١٤ــ السراج الوهاج فى الاسراء والمعراج . — لأبى إسحق محمد بن إبراهيم النعمانى الشافعى .
تحقيق : عبد القادر أحمد عطا .

١٥ــ فهم الصلاة . — للحارث بن أسد المحاسبى .
تحقيق : محمد عثمان الخشت .

١٦ــ مختصر إغاثة اللهفان . — لابن غانم المقدسي .
تحقيق : إبراهيم محمد الجمل .

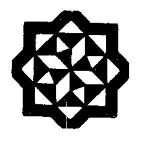
١٧ــ علامات يوم القيامة . — للحافظ ابن كثير الدمشقى .
تحقيق : عبد اللطيف عاشور .

١٨ــ الرزق الحلال — للحارث بن أسد المحاسبى .
تحقيق : محمد عثمان الخشت .



الفهرس

والحمد لله رب العالمين



رقم الايداع ٨٦/٥١٨١